وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم الفنون

تخصص دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

موسومة ب

أشكال حضور الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري حسين زياني نموذجا

إعداد الطالبة:

بوعرفة سهام

تحت إشراف:

د. بن مالك حبيب

اللجنة المناقشة

د/ ساسي عبد الحفيظ	رئيسا
د/ بن مالك حبيب	مشرفا
د/ خالدي محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

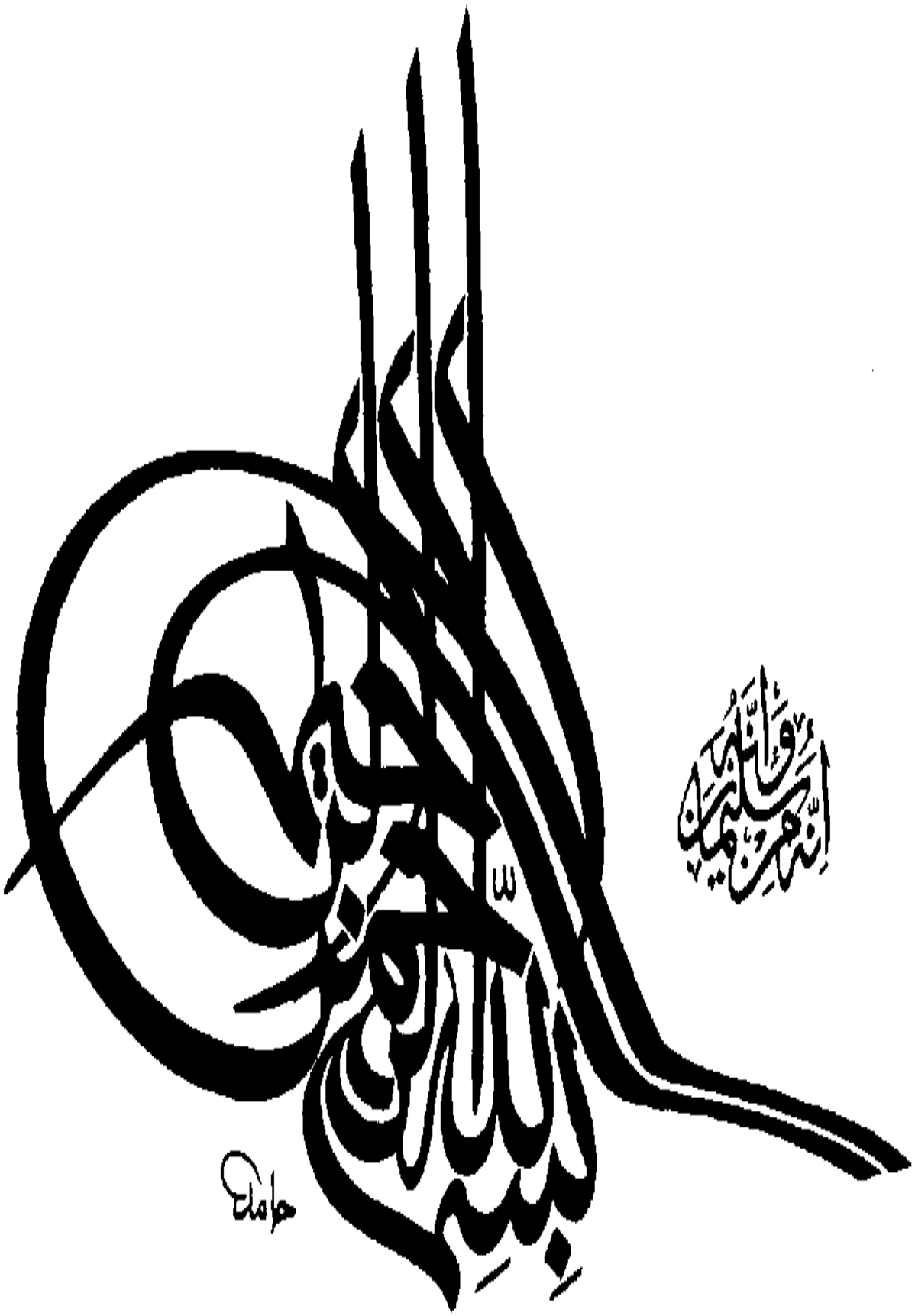
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

الاهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما

"و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

سورة الإسراء الآية 24

إلى والدتي اللهم ارحمها برحمتك الواسعة،

إلى والدي أطال الله في عمره ،

إلى إخوتي وأختي،إلى كل الأهل والأقارب،

إلى جميع الأصدقاء،

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد،

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد،

إلى من رفعوا رايات العلم و التعليم

أساتذتي الأفاضل،

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي.

بوعرفة سهام

بسم الله و الحمد لله رب العالمين و الصلاة وسلام على أشرف المرسلين وعلى آله و صحبه أجمعين .

بعد أن من الله علينا بانجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه و تعالى أولا و آخرا بجميع ألوان الحمد و الشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى اله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإني أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان للدكتور الفاضل "بن مالك حبيب" على قبوله الإشراف علي في إتمام هذه المذكرة و على كل توجيهاته القيمة وعلى الجهد الذي بذله معنا، وعلى نصائحه المفيدة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير و الاحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

الشكر كذلك إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة من زملاء و أصدقاء وأساتذة حفظهم الله خاصة أستاذة بوخاري سمية

كل الشكر و التقدير للدكتورين المناقشين

و في الختام أتمنى أن أكون قد أفدت و لو بشيء قليل في مجال هذا البحث.

بوعرفة سهام

المقدمة

مقدمة:

الفن التشكيلي وسيلة للتعبير الإنساني ،وهو بشكل من أشكال مرآة تعكس لنا المجتمع و ابستيميته بممارساته و تقاليده ولكن بقضاياه أيضا.

لا شك أن أهمية الفن تنبثق عن قدرته في توثيق التاريخ مرتبط بكيفية وثيقة و فورية بمختلف القوة الفاعلة في تطور المجتمع ماديا و فكريا و نحن نذهب إلى ما يذهب إليه الكثير من الدارسين من كون أن الإرث الحضاري للجزائر يشكل انصهارا لجميع الحضارات المتوالية التي عرفناها.

إن هذه الحضارات كان لها عميق أثري في تشكيلي أسلوب حياتي الإنسان الجزائري و أيضا على أنشطته الصناعية منها و الفنية: كالصناعات التقليدية و الفن البربري و الفن الإسلامي و الفن الإغريقي و الروماني...

إن أبرز الأحداث التاريخية التي عرفتها الجزائر هي الحملة الإستدمارية التي عرفتها انطلاقا من 1830التي دامت (132) عام، تعرض فيها الجزائريون بمختلف أشكال التغريب و التجهيل و افتقار و التعذيب في أقصى صوره.

لقد ضربتنا فرنسا في صميمنا ألقيمي بأبعاده الدينية وأخلاقية و الثقافية، لقد شهد هذا المسار بروز رجال و نساء حملوا على عاتقهم مهمة توثيق مجريات هذه الحملة الشرسة، ولكن أيضا توثيق هبة خيرة الجزائريين لتصدي لكيان الاستعماري رجال و نساء سخروا حياتهم لذودي عن الإسلام و عن الانتماء و عن الأصل هذا التوثيق لم يكن بالكلمة فقط و لكن بريشة أيضا.

إنهم الرسامون الذين كانوا يرافقون المجاهدون أينما حلوا يروون بطولاتهم وشجاعتهم منقطعة النظير ضمن هذا الاتجاه يمكننا أن نشير إلى واحد من كبار المقاومين الذين عرفهم التاريخ البطولي الجزائري .

إن حالة الأمير عبد القادر تعتبر متفردة بامتياز لأنه فنظر المؤرخين مؤسس الدولة الجزائرية بمقوماتها وبمشروعها المجتمعي إن هذه الرؤية الحاسمة جعلت من الأمير عبد القادر مرجع لا يمكن تجاوزه في تصور مفهوم الدولة في حد ذاته، لدينا إذا شخصية بجوانب متعددة و بنفس القدر من الأهمية، فهي الشخصية سياسية و شخصية العسكرية و الشخصية الدينية و الصوفية.حتى أن مارشال سولت (Jean-de-Dieu Soult) Maréchal Soult ، وهو عسكري فرنسي و سياسي معروف يذكر أنه واحد من بين ثلاثة شخصيات المهمة التي عرفها التاريخ الحديث للجزائر .لقد أفرزت هذه الحالة نوعا من الاستقطاب الفني بجميع تمظهوراته فكان على مر التاريخ الفني الجزائري للأمير عبد القادر حضور شديد بأشكال مختلفة و بصور متنوعة و بأساليب نوعية حاولت أن تبرزه تشكيليا فكل شكل من هذه الأشكال يبرز جانب من جوانبه و يسعى لأن يكون فنه في نصف مستوى الذي يليق بهذا الهرم التاريخي.

تأسيسا على هذه الإيضاءات نسعى لأن نكشف عن الكيفية التي تم على ضوئها تناول الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري على أن ننبه القارئ الكريم بأن حدود هذا البحث لا تسمح لنا باشتغال على جميع الفنانين فضلنا منهجيا أن نستقر على حالة الفنان حسين زياني الذي يعتبر واحد من المبدعين الكبار الذين عرفتهم الجزائر على مر التاريخ و الواضح من خلال انجاز هذا البحث أنه لا يتمتع بشعبية التي نراه جدير بها و تعادل صمعته الفائقة خارج الجزائر و في فرنسا تحديدا.فاختيارنا لم يكن اعتباطيا و لكن ينبثق من الحس الجمالي الراقي الذي ينطوي عليه فنه فهو ينظر إلى الجزائر نظرة ذات إسقاط مزدوج، إسقاط جزائري الذي يفتخر بما تزخر به الجزائر من طبيعة و من جمال و إسقاط المستشرق الذي يفعم بالرومانسية الفضاء، لقد نظر إلى الصحراء الجزائرية نظرة تشبه في أصولها نظرة باقي المستشرقين غير الجزائريين من أمثال أوجين ديلاكروا Eugène Delacroix و أيضا نصر الدين ديني.

إن عنوان بحثنا موسوم ب "أشكال حضور الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري حسين زياني نموذجا" وحاولنا من خلاله أن نناقش الإشكالية التالية :

–ما هو الأسلوب الجمالي الذي تم من خلاله توظيف الأمير عبد القادر على الصعيدي التشكيلي الجزائري عموما و عند الفنان حسين زياني بوجه خاص.

– إن المساهمة في الإجابة عن هذه الإشكالية تقتضي منا منهجيا أن نطرح التساؤلات التالية:

–ما هي جذور الفن التشكيلي الجزائري؟

– كيف وظف الفنانين المقاومة في أعمالهم ؟

–كيف وظف الفنان حسين زياني رمز المقاومة" الأمير عبد القادر" في لوحاته الفنية ؟

نجد أنفسنا هنا في هذا السياق أمام فرضيتين أساسيتين:

–لا يختلف بروز الأمير عبد القادر في فن حسين زياني عن نظيره عند الفنانين الآخرين الذين رسموه بمعنى أنه هناك منوال نمطي لم يتجاوزه الفنان قيد الدراسة

–على الرغم من التقاطع متعدد المستويات بين حسين زياني و الفنانين الآخرين الذين تناولوا الأمير عبد القادر إلا أن هناك شيء ما يميزه عنهم على الرغم من الواقعية الملاحظة عليهم جميعا، شيء أصيل لا يدرك مباشرة بقدر ما نستشعره ونحن ننظر بعمق إلى اللوحة، شيء أصيل قد لا نجيد التعبير عنه ربما نطبق عليه مفهوم الإحساس الذاتي العميق.

– تهدف هذه الدراسة إلى خلق مرجع يتضمن رمز المقاومة في الفن التشكيلي و الحركة التشكيلية بما فيها أهم الفنانين التشكيليين الجزائريين.

التصدي للكشف عن أهم شخصية في تاريخ الثورة الجزائرية وأهم الفنانين المعاصرين أمثال حسين زياني .

– تكمن أهمية البحث في إفراز جانب من جوانب الفن التشكيلي وما هو تطوره في التماسه للمواضيع الاجتماعية التاريخية.

– إعطاء لمحة عن صورة الفن من خلال الرموز المجلدة للثقافة القديمة و التعرف على فنانين قدامى و معاصرين فيما يخص موضوع الدراسة.

– إثراء البحث العلمي بهذا الموضوع و لو بالقليل.

– بما أن موضوع البحث هو الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري يفرض علينا إتباع المنهج تحليلي، المقاربة الإيقونوغرافية، في معرفة تاريخ الفن التشكيلي الجزائري وتاريخ الأمير عبد القادر، و في الأعمال الخاصة بالفنان حسين زياني، و في تحليل اللوحة الفنية وفك رموزها .

–من ناحية أخرى نشير إلى أن موضوع المقاومة شامل وواسع فكان انتقائنا لشخصية الأمير عبد القادر كجزء من الذاكرة الشعبية الجزائرية يعود إلى أسباب موضوعية، وهي معرفة مدى تحقيق فكرة تدوين المقاومة من خلال الفن التشكيلي.

– على صعيد ذاتي نسجل هنا إعجابنا الفائق بشخصية الأمير عبد القادر، التي كنا نراها على غرار الشخصيات الوطنية الأخرى مثل زيغود يوسف وغيرهم ، مرجعيات بطولية انغرست في ضمائرنا منذ الطفولة و في السياق ذاته لا نخفي إعجابنا بمسيرة الفنان حسين زياني و بما حققه من نجاحات على صعيدي الوطني و الدولي .

– لقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء انجازنا لهذا البحث فعلى الرغم من وجود المصادر الخاصة بالفن التشكيلي الجزائري و بحسين زياني تحديدا إلى أن الوصول إليها كان من الصعوبة بحيث حالة الظروف الصحية التي تمر بها المعمورة (جائحة كورونا) دون إمكانية الوصول إلى المكتبات .

ورغم ذلك اكتفينا بما وجدناه لإنجاز هذا البحث، وقد اعتمدنا على خطة منهجية تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين، الفصل الأول كان بعنوان مسح بانورامي للفن التشكيلي الجزائري، فيه أربعة مباحث، أما الفصل الثاني جاء بعنوان دراسة حالة ، فيه ثلاثة مباحث، نهاية

بالخاتمة، وملحق الصور، قائمة المصادر و المراجع، و في الأخير فهرس تفصيلي للموضوع و فيه اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة و كذلك عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر و أدبه و غيرها من مراجع .

و في الأخير نتقدم بالشكر و التقدير إلى الدكتور الفاضل" بن مالك حبيب"الذي لم يبخل علينا بجهده لكي يخرج هذا البحث في صورة التي ينبغي أن يكون عليها.

الفصل الأول

مدخل:

تمتد جذور الفن إلى ما قبل التاريخ(العصر الحجري)، بحيث يعود الدور الكبير للفن هو ارتباط الإنسان بالفن، فكان الفن ومزال المرآة العاكسة للشعوب و الحضارات، ولا تذكر الحضارات العريقة إلا و هي مقرونة بفنونها أو بعبارة أخرى لم تتم نهضتها إلى بنهوض فنونها و تتمتع الفنون بأهمية ثقافية و الحضارية منذ أقدم عصور التاريخ البشري فهي أساس للخبرات الإنسانية منذ كانت الأشكال و الرموز توضع على الجدران و الكهوف .

و في حديثنا عن الفن نستلهم الفن التشكيلي الجزائري، بحيث يتميز بكثير من المقومات الفنية تلك التي تعبر عن الهوية العربية في الكثير من مجالاته بالإضافة إلى مسايرته للحداثة المتبعة في الأساليب الفنية المختلفة.

فالجزائر تزخر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات يعكس تميز هذا التراث و أصالته و عمقه الذي حتى الآن هو موجود كالصناعات التقليدية المنتشرة عبر التراب الوطني بشتى أنواعها، وكذلك سجل هذا التراث محطات تاريخية مهمة عبر صفحاته بالريشة و الألوان، ولازالت الرسومات التي خلقها إنسان على الصخور و الكهوف تشهد على ترسيخ التجربة الفنية في وجدان الإنسان الجزائري منذ القدم معبرة عن نظم حياته و سلوكياته اليومية وهويته و انتمائه.

فلقد ساهم الجزائريون في الفنون الجميلة قبل الاحتلال، و قد برزوا في الخط و الزخرفة و الرسوم و النقوش، و كان من المتوقع أن تزدهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم و الفن و الاتصال مع الخارج، و لكن الذي حدث هو العكس لم يحدث أي تطور و هذا بعد دخول الاستعمار الفرنسي، تدهورت فيه العديد من الأشياء منها اللغة العربية لقلة استعمالها و انتشار الأمية، و من خلال هذا سنتطرق في الفصل الأول إلى مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر و أهم رواده.

الفصل الأول : مسح بانورامي لتطور الفن الجزائري

1-1 مصادر الفن التشكيلي الجزائري :

إن مصادر الفن التشكيلي في بلادنا عديدة ومتنوعة، وهي تعتبر الأرضية ونقطة الانطلاق لفنوننا التشكيلية و الملهمة لخطوات الفنانين عندنا.

إن الجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة منها، الحضارات التي نشأت وترعرعت على أرض الجزائر.منها، التي جلبتها معها جحافل الغزاة،مثل الرومان و الوندال و البيزنطيين. و من الأكيد أن الأجيال السابقة والمعاصرة لتلك الحضارات الواردة، قد رفضت تأثير تلك الحضارات منذ البداية لذلك فهي لم تنتقل إلينا عبر الأجيال ولا نرى لها أي مظهر في فنوننا الشعبية.[1]

ويوجد من حضاراتنا الوطنية ما يزال قائما هنا وهناك يحكي للأجيال مجد الأجداد،و منها ما اندثر.ولكن ما من شك أن العناصر الفنية لهذه الحضارات التي ترعرعت على أرض الوطن، قد تقبلتها الأجيال السابقة وتناقلتها الأجيال اللاحقة على مر السنين، وهي تتمثل الآن في الصناعات التقليدية و الشعبية المنتشرة في أنحاء عديدة من الأرض الجزائرية الواسعة. إن نفس العناصر الزخرفية المشتقة من الكتابات البربرية القديمة لا تزال تستعمل بطرق مختلفة في صناعات تقليدية مختلفة، فنفس العناصر الزخرفية ذات الطابع الهندسي التي نراها مستعملة في تزيين الصناعات الفخارية و في تجميل المصوغات الفضية المصنوعة في كل من بلاد القبائل و الأوراس و الصحراء، هي نفسها التي نراها مستعملة في تكوين الزرابي المصنوعة في وادي ميزاب، وفي جبال عمور أو النمامشة، أو الأوراس، كما نراها واضحة في المصنوعات الجلدية لقبائل الطوارق بالهوقار،ونفس هذه العناصر نجدها مستعملة في تزيين لبيوت الريفية هنا وهناك في الجزائر كما نجدها تستعمل كزينة في الوجه و اليدين للعروسة عند

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر،1988، ص7

قبائل البربر، وهذه العناصر الزخرفية تشبه إلى حد كبير كتابة التيفيناغ المستعملة عند قبائل الطوارق بالهوقار بأقصى الجنوب الجزائري، ومن الملاحظ أنه يوجد تشابه كبير بين العناصر الزخرفية البربرية، وبين فن التاسيلي في آخر أيامه.[1]

فقد وجدت رسومات بدائية بالتاسيلي، محاطة برموز تشبه إلى حد بعيد كتابة التفيناغ، وهذا مما يثبت أن الفن البربري ما هو إلا امتداد لفن تاسيلي ناجير.

إن منطقة التاسيلي الغنية بالرسوم، تعتبر أعظم متحف مفتوح على الطبيعة في العالم،فإذا جاز لمصر القديمة أن تفتخر بالفن المصري القديم، وجاز للعراق أن تتيه بفنون ما بين النهرين، فانه يحق للجزائر أن تفتخر بفن التاسيلي.

إن الرسوم الجدارية التي اكتشفت في منطقة تاسيلي ناجير في الهوقار تضاهي جمالا رسوم كهف التاميرا باسبانيا وكهوف جنوب فرنسا، ويرجع تاريخ رسوم التاسيلي الجدارية إلى ما قبل التاريخ، وهذا مما يثبت أن الإنسان في الجزائر عرف الرسم واهتم بالفنون التشكيلية منذ القدم .[2]

وهذه الرسوم التي تجتذب الكثير من الس يح والعديد من الباحثين من مختلف بلاد العالم،اكتشفت في بداية القرن العشرين، وهي إلى الآن لا تزال تحتوي على كثير من الأسرار الغامضة. فإلى حد الآن لم يتمكن الباحثون من تصنيف هذه الرسوم حسب الترتيب الزمني وقد صنفوها حسب مظاهرها التشكيلية إلى ما يلي:

الرسوم البدائية –رسوم الأقنعة – الأشخاص المقنعون –الرسم الطبيعي –رسوم الأبقار والأشخاص –الرعاة –رسوم المرحلة الأخيرة.

ويستشف مما سبق أن إنسان التاسيلي استعمل الرسم في بعض الفترات من حياته الطويلة لأغراض سحرية كتعاويذ لطرد العين الشريرة مثل رسوم الأقنعة والمقنعين.

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة،ص8

[2] المرجع نفسه،ص8

واستعمل الرسم في مراحل أخرى لتسجيل عالمه وما يحيط به من حيوانات عديدة، و للتعبير عن صراعه مع قسوة الطبيعة مثل رسوم الغزلان والزرافات التي رسمها بطريقة واقعية بلغت القمة ورسوم الأبقار التي استعمل في تلوينها الاكر و الاخضرات و الاحمرات ومن ورائها الرعاة الذين يسوقونها، ويلاحظ في عمل المرحلة الأخيرة ظهور رسوم الجمال مما يدل على التحول الطبيعي الذي طرأ على هذه المنطقة التي كانت في يوم من الأيام خصبة إلى حد بعيد و التي آلت إلى شكلها الحالي الذي تعرفه، منطقة صحراوية جرداء كما يلاحظ وجود رموز مختلفة مرفقة برسوم هذه المرحلة قريبة الشبه بكتابات البربر القديمة وكثيرة الشبه بالعناصر الزخرفية المستعملة في الصناعات التقليدية عندنا.[1]

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر،ص8

1 2 الحركة التشكيلية بالجزائر :

1) أثناء الاستعمار:

لا شك أن السبب الأول لانتشار الفن الغربي بالبلاد العربية يرجع إلى التسلط الاستعماري الذي كان محكما قبضته على اغلب الوطن العربي، وقد بدأ أول اتصال بين الفن الغربي والبلاد العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر. فقد جلب نابليون بونابرت معه إلى مصر مجموعة من العلماء والكتاب والرسامين الذين رسموا وسجلوا مناظر شرقية من مصر وبدأت بعد ذلك فكرة الاستشراق في الفن. فبدأ الفنانون الغربيون يتوافدون على البلاد العربية مبهورين بالمناظر الشرقية الفريدة العابقة بالسحر والجمال، وهكذا وفد على الجزائر والمغرب العربي مجموعة من الفنانين الرومانسيين وعلى رأسهم الفنان الكبير (اوجين د يلاكروا eugène Delacroix).وكذلك من أشهر الفنانين الفرنسيين نذكر كل من ثيودورشاسيريو théodorechasserea، و أوجين فرومنتان Eugène Fromentin.عاشوا في القرن التاسع عشر.[1]

أما في القرن العشرين، فأشهر الفنانين الذين تأثروا بأرض الجزائر، نذكر كل من رنوار auguste Renoir– وماركيه Albert Marquetوكذلك الفنان ماتيس Henri Matisse الذي يبدو اثر الفن الإسلامي واضحا على فنه.

وقد حاول الاستعمار عند تسلطه على البلاد العربية نشر حضارته وفنونه. ففي الجزائر، انتشر الرسامون الفرنسيون الذين نشروا الفن الغربي من خلال مدرسة الفنون الجميلة كما أسست مراسم جمعية الفنون الجميلة و زيادة على المدارس المذكورة فقد أسس الفرنسيون مدارس

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر،ص27

أخرى منها مدرسة خاصة بالفنون الزخرفية، وكذلك الثانوية الصغيرة التي كانت تدرس التصوير والمدرسة الصناعية التي كانت تعلم أصول الهندسية المعمارية.[1]

وهكذا تخرج الكثير الفنانين من هذه المدارس الفنية وأقاموا معارض فانتشر الذوق الفني الغربي ، كما أنه لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول الفترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 إلا على النزر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين، فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية، بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوربيون من معمرين وغيرهم. و مع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الجزائريين استطاعوا أن يفرضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية. فقد عرفت الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينات من القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيليين يعدون على الأصابع، إما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة أو المراسم، أو من الفنانين العصاميين المتأثرين بالجو الفني السائد آنذاك.[2]

ونذكر من هؤلاء كل من: أزوا وي معمري– عبد الحليم همش– عبد الرحمن ساحولي– محمد زميرلي– احمد بن سليمان– عبد القادر فراح– حسن بن عبورة وغيرهم.

كما أنه الكثير من الفنانين المخضرمون(نقصد بالمخضرمين الذين عايشوا الفترة الاستعمارية ثم فترة الاستقلال) قد أصبح هؤلاء روادا للفن التشكيلي الجزائري عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال وكان ظهور هؤلاء الفنانين في الفترة الممتدة من 1950 إلى 1962 ونذكر من هؤلاء كل من : محمد تمام– عبد اله بن عنتر– عبد القادر قرماز– أمحمد إسياخم– محمد خدة– محمد بوزيد– بشير يلس– علي خوجة– شكري مصلي– أحمد قارة– محمد الواعيل وغيرهم.[3]

---

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ،ص28

[2] عروسي عبد الحميد، الفن التشكيلي الجزائري(عشرية 70و80)معرض الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007، وزارة الثقافة،ص12

[3] نفس المصدر، ص14

➢ **بعض رموز الفن التشكيلي خلال عهد الاحتلال :**

1 – نصر الدين دينيه:Alphonse Etienne Dinet

الفنان ناصر الدين دينيه الفنان الفرنسي المسلم، واسمه قبل اعتناق الإسلام"الفونس إتيان دينيه "ولد بباريس 28مارس 1861 وهو أحسن مثل للفنان الفرنسي الذي تأثر بالحياة الجزائرية، التي أحبها واندمج بها، وأحب شعبها وقاسمه أفراحه وأتراحه، استطاع أن يتغلغل داخل الروح الجزائرية ويحس بالمعاناة شعبها، ويعبر عن تلك المعاناة بكل صدق،وبفضل اتصالاته المعمقة بشعب هذا البلد المسلم تعرف على بساطته وصدقه الذي طبعته بها طبيعة الإسلام، فأحب هذا الدين الذي هو مصدر طبيعة هذا الشعب المتميز بسماحته وبساطته، فدخل في دين الإسلام عن طواعية و اقتناع حتى أنه أوصى أن يدفن في بقعة من الأرض الجزائرية، مع شعبها المسلم الذي أحبه من أعماقه. [1]

من يقتضي آثار هذا الفنان الكبير ويفتش في دفتر حياته الخاصة والعامة... يهتدي إلى ذوق فذ، وحدس استبطاني أصيل، مكناه من أن يختزل المسافة، بين ثقافة غربية في مرحلة توثبها واعتدائها، وثقافة شرقية في مرحلة خمولها وخضوعها، وأن يتجاوز التناقض إلى المصالحة في ذاته، بين الابن الباريسي المدلل في عائلته البورجوازية، والمتصوف الجوال على هامات الكثبان الرملية، وخمائل النخيل، بجنوب الجزائر، بكل من ورقلة و الأغواط وغيرهما، حيث رسم لوحته الرائعة،"سطوح الأغواط" أول مرة. [2]

ويشعر المتأمل في لوحته، أن الرجل الذي قادته الصدف ذات يوم من أيام سنة 1883أو 1882 إلى الجزائر، في رحلة إلى المغرب العربي، يشعر بصدق الحس الجمالي، و بروعة

[1] طاهر صالح، بن أحمد يوسف، الصورة الفنية التشكيلية الجزائرية المرأة النايلية نموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبوبكر بلقايد، قسم الفنون التشكيلية،2008،ص40

[2] الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، الجزائر،2007،ص 31

الطبيعة، وسحر الوجود..الأمر الذي أسره طوال حياته الباقية،وظل واقعا في هذا الأسر، الذي انقلب إلى حركة تحريرية، عبر الريشة والألوان والأصباغ والقلم... حتى غدا نصر الدين، متيما بجمال الجزائر، ورمزا من رموز الإبداع التشكيلي فيها، وفارس قلم يذود عن حمى أرض وشعب وعقيدة حنيفة، فصار بذلك صاحب قضية، هي قضية الشعب الجزائري المقهور، وهكذا غلب الفن في قلبه قيم الحقيقة و الخير و الجمال، على قيم المصلحة والشوفينية الضيقة، واعتنق بعد ذلك الإسلام وحج إلى بيت الله الحرام في ربيع 1927.

ورغم شيوع اسمه بين المبدعون الكبار في مطلع حياته... إلا أنه بعد ذلك، جوبه من قبل إعلام إدارة الاحتلال، بمواجهة غطت على إبداعاته، وغطت حقه التاريخي، وغبنته في شهرته ومجده، لا شيء سوى لأنه اختار منهج الفضيلة، فيها طرحه من أفكار وإبداعات، ولم يعتنق منهج الزور و الزيف الاستعماري...[1]

وأهم ما زين مسيرته الفنية لقاءه بالفنان التشكيلي الكبير، محمد راسم حوالي سنة 1915، وقد كان هذا اللقاء منعطفا في رؤية كل منهما للفن، بحيث حدث تلاق بين المدرستين مدرسة نصر الدين ديني الواقعية الحرة، ومدرسة راسم التجريدية من خلال المنمنمات الزخرفية.

ويذكر الأستاذ إبراهيم مردوخ أن راسم أعان رفيقه على...إنجاز اللوحات الزخرفية، لكل من كتاب(حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم)وخضرة، والحج إلى بيت الله الحرام.[2]

2 – محمد راسم Mohammed Rasim:

نخشى عند الحديث عن محمد راسم أن نسدله ستارا وظلا كثيفا يخفي أسماء أخرى لفنانين تشكيليين، أمثال معمري أزواوي، وعبد الحليم همش، وعبد الرحمن ساحولي، ومحمد زميرلي، وبوكرش، وباية محي الدين وغيرهم...و إن كان من الضروري الوقوف عند كل واحد من هؤلاء،

[1] المرجع نفسه،ص 31

[2] الصادق بخوش ، التدليس على الجمال،ص32

ودراسة أثره، وتحديد انتمائه الفني، وذكر إبداعاته، والتعريف بهم جميعا لجمهور القراء في الجزائر والوطن العربي والعالم...إلا أنه يمكن العودة إليهم في عمل آخر، يرصد لهم جميعا بمزيد الإسهاب والتحديد، وما اختيارنا لمحمد راسم إلا لكونه يتميز حسب اعتقادنا عن هؤلاء جميعا[1]، بالمواصفات التالية:

أ – رغم أنه خريج المدارس الفرنسية إلا أنه اختار أن يكون امتدادا لمدرسة عربية إسلامية، فاختص في المنمنمات(الرسوم التصغيرية) في الفن، فكان اختياره موقفا حضاريا ومعرفيا، رافضا مشروع تبديد الذاكرة الجماعية لشعبنا من قبل الاحتلال الفرنسي الاستيطاني.

ب – تمكن بعبقريته الفنية أن يؤسس مدرسة عالمية فلا يذكر مجال هذا الفن، إلا ويذكر محمد راسم كرائد من رواده.

ج – اهتم محمد راسم برسم التراث العربي الإسلامي، وخاصة من خلال عملية"الخالدين"، حيث أعاد رسم أحداث كتاب "ألف ليلة وليلة" ورسم حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ح – و كون محمد راسم شاهدا كبيرا على مدارس الرسم لهذا القرن، نظرا لحياته الطويلة والزاخرة وقد سقط ضحية اغتيال بشع فكان موته في 1975 آخر لوحة في مسيرته، استوى بها على عرش تراجيديا الفن، والتضحية، عن عمر 79عاما.[2]

ونظرا لاعتبارات عديدة فإنه يعسر على أي دارس، أن يوفيه حقه في عجالة أو دراسة مهما كان حجمها وعمقها، لهذا نعمد إلى إلقاء بعض الإشارات الخفيفة، هي في الحقيقة أراء متفرقة عن محمد راسم، ولا ترق لأن تضعه في مداره الذي يليق به، ويستحقه في مسيرة تاريخ الفن...

[1] المرجع نفسه،ص33

[2] الصادق بخوش، التدليس على الجمال،ص 34

وصفته مجلة–الرسالة–المصرية الذائعة الصيت سنة 1937 بقولها:"...و الواقع أن الفن العربي لم يفقد شيئا من طرافته، ولا أوضاعه التقليدية،بل ولا رونقه وتفوقه، فما قول سادتنا المتفرنجين، الذين ينكرون على الفن الإسلامي كل فضائله ومزاياه، بعدما شاهدوه من نبوغ محمد أفندي راسم" وكتب–السعادة–الصادرة بالرباط بالمغرب الأقصى، في نفس السنة 1937 تثني عليه وتمدحه بقولها:

"...إن السيد محمد راسم، أصبح اليوم يأتي بالأعمال العجيبة، حتى أن صوره، إذا عرضت بأحد المعارض، تحرز الأسبقية على غيرها..."[1]

وعلقت على أعماله صحيفة–النجاح–الصادرة بالجزائر بمدينة قسنطينة. في نفس السنة أيضا1937 بأنه"...قد عرف الناس نبوغ السيد محمد راسم الفني، و افتخر الوطن الجزائري زخارف الصناعة الحية، الدالة على دقة الذوق وكمال العقل..."

وحتى لا نذكر إلا آراء العرب فيه فحسب، فإنه راسم انتزع إعجاب الجميع، من العرب والفرنجة، على اختلاف جنسياتهم، وثقافاتهم، ولغاتهم، فكتبوا فيه الكثير وقالوا، حتى غدا مرجعا في فن الرسم التصغيري.[2]

3 – محمد خده Mohammed Khadda:

من مواليد مستغانم في 14 مارس 1930 وتوفي في 1991وهو رسام تجريدي تعلم الرسم عن طريق المراسلة 1947 يقول الكاتب رشيد بوجدرة أن ما يسيطر على أعماله عاملان هما"اللون والعلامة" فالألوان هي نبراسنا، لاكتشاف الخيط السحري لتطور إبداعه، وهي لغته عن العالم ولغته لنفسه، بها يحاكي الطبيعة، وعبر مزيجها، يصوغ هاجسه، ويترجم معانيه الداخلية، وبها ينقل في حركة ارتدادية اهتزاز الوجود من حوله إلى داخل فضائه النفسي، حيث

[1] المرجع نفسه ،ص34

[2] الصادق بخوش، التدليس على الجمال،ص 34

تجري أكبر عملية مخبرية على مستوى الوجود الحقيقي للفنان، وهو الوجود الجواني الباطني...[1]

أما العلامة كما يقول بوجدرة"...فهي اختراع سرمدي، وهي كذلك مزق وتقطيع، ناتجان عن الإنغراس (الحروف العربية والرواسب الإفريقية، و الأوشام البربرية) والانتشار خارج حدود الجغرافية والذات".

هذا التمازج بين هذين العنصرين يتوج اللوحة ويؤسس فضاء الفنان محمد خده. و نظرا لكونه عاش مرحلتي الاحتلال والاستقلال، تجري القضية الوطنية في عروقه مجرى الدم من الشرايين بمعنى يعيش شعبه، داخل أصباغه وألوانه وظلاله. و رغم أنه ملتزم معرفيا وإيديولوجيا... إلا أن فنه يبقى خارج دائرة الإملائية، و الإلزامية الإيديولوجية.فالتكشف في لوحاته، بصيرة "نيافهذية" ترفض الفراغ والانقطاع، وتتشبث دائما بالاستمرارية وبالوجود، وتنشد الكمال في الإنسان، وفي عناصر الطبيعة وبين الحضارات والقارات...فعيشه في عالم..الظلم و القهر تحت حمم نارية هو وشعبه مع عدو يكره العلم لغيره ويمنع نعمة الجمال عنه حتى إذا كانت مذبحة 1945 التي قتل فيها الفرنسيون خمسا وأربعين ألف مواطن أعزل قام كالمارد يجرجر الألوان، إلى قلبه وبدأ الطفح برسم المساجد والجبال، وجاءت الصدفة فخرقت عالمه الطفولي، ليجد نفسه سنة 1947 بباريس فقيرا معدما، يرسم(مستقبل وحرية) فكان يعمل بالنهار من أجل أن يقتات، ويدرس بالليل فن الرسم في"المدارس المسائية" وقد كانت"باريس" كما هي دائما، محجة الفنون فمن"ميشال" إلى "أتلان" القسنطيني إلى رودان، وبيكاسو وغيرهم، كلهم مروا من هناك، إما لوحات وإبداع، يسكن هاجس التاريخ، أو ريشات تصنع ذبذبات تاريخ لم يبدأ بعد...[2]

[1] شكايم أحمد، مقاومة الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري، نموذج مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم الفنون التشكيلية،2015-2016، ص32

[2]الصادق بخوش، التدليس على الجمال، ص36

وعندما ننظر بعيون نقدية لفن خدة، ونستحضر مواقفه السياسية وخطة الاشتراكية، من ذلك عمله الهام تحت تأثره المتميز، لمقتل الشيوعي الذي التحق بصفوف الثورة الجزائرية موريس أودانMaurice Audin، ندرك ضربا من عدم التوفيقية، بين دعوته الأداتية لخدمة الجماهير، عبر الفن بلغة وبأسلوب مدركين، وبين حقيقة أعماله المستعصية، على فهم العامة، والطبقة العمالية والكادحة، لسيما بما هي عليه من مستوى ثقافي،فرضته الكولونيالية.لكن هذه الإشكالية تبدو أقرب إلى الواقعية المسطحة، لأن الفنان مهما كانت هناته ودعواه الإيديولوجية، هو غير مطالب في اعتقادي أن يقوم بدور الواعظ، ولا بمهمة السياسي، أو الفيلسوف والشارح، بل هو إلى التبشير بالقيم الجمالية، والفنية والخلقية، أنزع منها إلى إلقاء المواعظ والدروس، ولعل خدة هو من هذا النوع، بحيث يعيش بنقيضين، أحدهما الإنسان الملتزم بخطه الإيديولوجي الاشتراكي، والآخر الفنان المسكون بهاجس التجريد والسرمدي، والطلاسم والإحالات...و عندما نقوم بمسح للوحاته، نلمح حالة من الرعب المستديم، نجهل مأتاها، كما هي حالة الانسياب والديمومة في رسوم محمد راسم، لعل هذه الحالات هي ميقات كل فنان مبدع ؟[1]

4 – محمد اسياخم M'hamedIssiakhem:

ولد محمد اسياخم يوم 17جوان1928 بدوار جناد قرب أزفون شرق العاصمة الجزائرية. وهاجر مع أبيه الذي كان يدير حماما، بمدينة غليزان بالغرب الجزائري في حدود سنة 1931. والتحق بالدراسة سنة 1934 بمدرسة الأهالي بغليزان...كان طفلا مهوسا بلعبة الألوان والأصباغ، مسكونا بالحركة...ويشاء القدر أن يخرج الطفل محمد، رفقة أختيه وأحد أقربائه يوما إلى نزهة...في البرية، و يلتقون الموت...كان ذلك سنة1943لما عثر الطفل محمد على لغم من مخلفات الحرب العالمية الثانية، يفترض أن يكون لقوات الحلفاء، التي نزلت ببلادنا

[1]الصادق بخوش، التدليس على الجمال، ،ص37

في 1942، أعجب الطفل محمد باللغم، وسره شكله، ونسي ببراءة الأطفال، أن تلك اللعبة تخبئ الدمار، وتؤرخ للحزن والعذاب...انفجر اللغم بين يديه فجأة، فماتت أختاه و قريبه أمام عينيه، وأصيب هو إصابات بليغة، كانت أشدها تلك التي بترت ذراعه الأيسر..أدخل المستشفى وعولج، لكن الدمار الذي أختطف من تحت رموشه أختيه، وقريبه، وذهب بإحدى يديه، ظل يسكنه سحابة الحياة، فعاش الطفل بهاجس الموت الذي اجتزأه من وجود أختيه، وهاجس القصور والعجز، الذي ذهب بأحد أطرافه، فكانت تلك بداية لانقلاب على الذات، وبداية الطفرة التي ستنشأ، وتشع أشكالا وصورا وألوانا، وثورة عارمة، تعاظم أوارها لا بالجزائر فحسب، ولكن بكل بقاع العالم، وانفجر اسياخم نورانيات، وإبداعات كما انفجرت عليه ألغام الآخرين، فأشعلت في طفولته أباريق العدمية والفزع الدائم...[1]

بعد محنة العذاب والبتر.. يدخل العاصمة في حدود سنة 1947، ويبدأ دراسته بمؤسسة الفنون الجميلة، ثم بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، من هذه السنة إلى حوالي سنة 1951، ولكنه دون أن يهمل دروسه على يد علامة الفنون الجميلة الأستاذ محمد راسم، لقد غرف اسياخم من معين الفن التصغيري لمحمد راسم، فألم بتقنيات التشكيل، في المدارس الغربية، والمدرسة الشرقية على يد راسم، وبعد هذه التجربة بالجزائر التحق اسياخم بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس، سنة 1953 حيث تخرج منها سنة 1958، وبدأ رحلة الإبداع والتألق.

اندلعت ثورة التحرير الكبرى1954-1962 وتفاعل معها اسياخم، فرسم لوحته الخالدة التي سماها"محاكمة جميلة بوحيرد" وهي عبارة عن عريضة إدانة خالدة، ضد أعمال التعذيب الوحشي، التي كان يتعرض له مناضلو جبهة وجيش التحرير الوطني، على يد زبانية الاحتلال.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 40

[2] **الصادق بخوش، التدليس على الجمال، ص40**

2) بعد الاستقلال :

بزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف، فقد كان الفنانون الجزائريون الموجودون ذلك الوقت متفرقين هنا و هناك.

وبعد الاستقلال بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن [1]، و للحديث بشيء من التفصيل والتسلسل الزمني عن الحركة التشكيلية الجزائرية بعد الاستقلال يمكننا أن نقسم هذه الفترة الكبيرة التي تمتد من فجر الاستقلال في بداية الستينات إلى بداية القرن الواحد والعشرين إلى ثلاث فترات: الفترة الأولى: فترة فجر الاستقلال، وبناء الدولة الجزائرية، وهي تشمل الستينات و السبعينات من القرن العشرين. الفترة الثانية: وهي فترة الثمانينات، و الفترة الثالثة: وهي فترة التسعينات وبداية القرن الواحد و العشرين.[2]

أ – الفترة الأولى: فجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية:

نذكر بعض من هؤلاء الفنانين (ازواوي معمري 1886–1954 وعبد الحليم همش 1906–1978 ومحمد زميلي 1909–1984 وميلود بوكرش 1920–1979)

دخلوا إلى أرض الوطن و بدؤوا في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، وأعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، و جمعية الفنون الجميلة بالجزائر و المدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات واكتشاف عديد للمواهب من الفنانين التشكيليين، وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها،وتطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار وأقامت الصالونات والمعارض وتبادل

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر،المؤسسة الوطنية لكتاب،الجزائر1988،ص37

[2] إبراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري،طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة،الطبعة الأولى،2005 ص86

الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى نحو استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطنيتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم.[1]

عند قيام الثورة المسلحة و التي كان قادتها نخبة من المثقفين والسياسيين و العسكريين الذين كانوا على وعي تام من نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الاحتلال على جميع الأصعدة، ومن بين ما اهتموا به هو الفن التشكيلي الذي يقوم أحيانا مكان السلاح، ويؤدي ما لا يؤديه الرصاص، هذا ما دفع المسؤولين إلى إرسال بعثات إلى الخارج لتتكون وتتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم، وكان من بينهم فارس بوخاتم الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم، وتمارينه التشكيلية الأولى بظروف وأحداث متميزة ،كما رسم المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة و بتواجده في تونس سمح له بالتعرف والاحتكاك بفنانين كبار تونسيين وأجانب كرسوا فنهم من أجل الثورة، ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني لتصوير مشاهد من حياة جندي جيش التحرير، و المهاجرين واللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيهه وغذت ميوله، حيث قررت مصيره بالتشجيع و العناية مما أتاحت له فرصة استمرار الدراسة ببكين وبراغ، ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية عبد القادر هوامل الذي اهتمت الدولة بموهبته وقامت بإرساله إلى ايطاليا لصقل موهبته، فدخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما...وكذلك الفنان عابد مصباحي فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات و السبعينات.[2]

وزيادة على الفنانين الذين رجعوا إسماعيل صمصوم ...تميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية. وبعد 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب... الرسام محمد الصغير ذو الأسلوب الخليط بين التأثيرية والفطرية.

[1] بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم الفنون التشكيلية،2014-2015،ص19

[2] المرجع نفسه،ص20

مرة أخرى نعود إلى الجزائر... تخرجت مجموعة من الفنانين في جمعية الفنون، وانضموا إلى الاتحاد ابتداءا من سنة 1969، نذكر منهم: نجار وبوردين و حمشاوي و داودي كان أسلوبهم واقعي .

أما المجموعة الحديثة من خريجي مدرسة الفنون فنذكر منهم: شقران سعيداني وبن بغداد وحكار حنكور...[1]

أما في مجال النحت فإن أقل القليل من الفنانين الجزائريين تخصصوا في هذا الفن ورغم ما قيل في تعاليم الإسلام من تحريم، وكان أغلبهم من الذين كونوا أنفسهم نذكر منهم: عبدان نوارة الطيب صوفاني،محمد دباغ ومصطفى عدان من حملوا على عاتقهم المجال الخزفي و الفخاري. أما خريجو قسم الفنون الإسلامية فنذكر: علي كربوش، مصطفى أجعوط، بن تونس، مقداني، بوبكر صحراوي وغيرهم .[2]

ب – الفترة الثانية: فترة الثمانينات

عرفت هذه الفترة أحداثا ثقافية كان لها أثرا إيجابيا على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية، منها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا. كما عرفت هذه فترة توسعا في التكوين الفني، فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية، وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين، ودفعها إلى الساحة الفنية

[1] بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري،ص22

[2] المرجع نفسه،ص22

التشكيلية... وعرفت فترة الثمانينات تنظيم مهرجان سوق أهراس الوطني والدولي للفنون التشكيلية ابتداء من سنة 1980.[1]

ت – الفترة الثالثة: فترة التسعينات وبداية القرن21

قال أحد النقاد معبرا عن فترة التسعينات بأن الفنان ضاعت أحلامه في دواليب العشرية السوداء، بحيث لم يتغلب الفن على الإرهاب، الذي عاشته الجزائر...أثر بشكل سلبي على مختلف نواحي البلاد...مما تسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، منهم الفنانين...ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه رابح داخل مقر المدرسة،كل هذا جعل الجزائر تعيش فراغا وتراجع... ومع تحسن الحالة الأمنية ...رجع العديد منهم.[2]

وكان من مظاهر انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية...وكذلك فتح العديد من قاعات العرض والأروقة الفنية بالعاصمة وغيرها مثل قاعات: إسما، قاعة م، قاعة السقيفة، وقاعة ألفا بوهران، وقاعة مسرح الهواء الطلق، وفضاءات حصن 23، وكذلك المراكز الثقافية المنتشرة عبر الوطن، وقد سمح فتح العديد من هذه القاعات الخاصة مثل قاعة(تفست) بالقبة، وقاعة(دار الكنز) بالشراقة، وقاعة (فنون) بشارع ديدوش مراد، وغيرها من القاعات الخاصة من إنعاش الفن الجزائري مرة أخرى، و إثراء التراث الوطني الفني.[3]

[1] إبراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري،طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة،الطبعة الأولى،2005ص89

[2] بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، قسم الفنون التشكيلية،2014-2015،ص23

[3] إبراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري،ص90

رغم الاضطرابات التي عاشتها الجزائر خلال هذه الفترة لم يكن حاجزا من ظهور فنانين وهواة بدؤوا مشوارهم الفني متأثرين بمدارس فنية الغربية لما عايشته الدول من الاستعمار مما جعل تغلغل الثقافة الغربية أمر لا مهرب منه، إذا ظهر في الفترة الممتدة من فجر الاستقلال إلى بداية 2000 ثلاث جمعيات تشكيلية وهي:الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، والاتحاد الوطني للفنون الثقافية ثم جمعية الفنون التطبيقية.[1]

أما الجماعات الفنية التي تتكتل في إطار زمالة أو تقارب في أسلوب معين أن نشير إلى:

1. جماعة الأوشام :

ظهرت بعد الاستقلال الذي أعطى ديناميكية جيدة وكان في 17 مارس 1967 يوم عرض أعمال تسعة فنانين من بينهم دينيس مارتيناز، باية ،دحماني وكان هدفهم الدخول إلى العالمية عن طريق الرموز التقليدية والعالمية فعن رجوع معظم الفنانين في تاريخ الجزائر وبحثوا عن أصول شعبه وطريقة عيشهم استخلصوا إلى الرمز الذي منه جاءت تسمية أوشام والذي بها الوشم بما يحمله من معاني فنية وتقليدية التي جاءت كرد فعل لبقايا الاستعمار والفن الاستشراقي الذي عم الساحة الفنية ولم يخل المكان لظهور تعبيرات وتطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة أوشام للرد على الموروث الاستعماري بالرف والسخط منه.[2]

2. جماعة الحضور:

تشكل في 10سبتمبر1987، ولم تكن هذه الجماعة إلا حركة فنية معينة بل تركت المجال مفتوح لكل الحركات الأخرى وعملت من أجل الاهتمام الموجه إلى الإبداع وتنوير القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل أعمالها متذبذبة وبدون استمرارية في عرض الأعمال التي تلتها.[3]

---

[1] بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، ص24

[2] المرجع نفسه، ص26

[3] المرجع نفسه،ص27

3. جماعة الصباغين:

تأسست عام 2001 و الاسم يعني كل البعد عن المرجعيات التي تتعلق بالذوق والاستهلاك وتذللت كل هذه الفترات و السنوات أفراد من الفنانين الذين كان لهم الدور في إعطاء الاستمرارية للفن في الجزائر، وهذا كان في العشرية السوداء أدت إلى كسر السيرورة الاجتماعية و الثقافية، وطمست فيها معالم الهوية الجزائرية، وابتعدت فئة الشعب عن الهوية الحقيقية للأمة، ورغم ذلك بقي العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم تلك الظروف الصعبة .[1]

ثم ظهرت فئة من الفنانين الشباب الذين تلقوا أعدادا أكاديميا يؤهلهم للتدريس والممارسة الفنية، ومن هؤلاء من سمح لنا بالاطلاع من ما هو جديد في الفن التشكيلي المعاصر ومن بينهم:

–مسك الغنائم: لولاية مستغانم وعلى رأسها الهاشمي عامر مدير مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم ومحمد بن خدة تتلمذ على يد مصطفى بن دباغ، دوني مارتيناز وغيرهم، تحصل على شهادة التعليم المالي بالأكاديمية المركزية للفنون التطبيقية ببكين الصين الشعبية، وشارك بعدة معارض فردية وجماعية في الجزائر وخارجها . والفنان جلول محمد، أستاذ مدرسة الفنون الجميلة، عضو في اتحاد الفنون الثقافية شارك في عدة معارض جماعية بالجزائر،وتحصل على الجائزة لأحسن جدارية بمقر الخدمات الجامعية 1995 بمستغانم.[2]

[1] بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري،ص27

[2] المرجع نفسه، ص28

1 3 المقاومة والثورة في لوحات الفن الجزائري:

لقد عاش الشعب الجزائري فترات مريرة وعصيبة أيام الاستعمار الأجنبي وبالرغم من القمع المسلط على الشعب فقد استطاع المثقفون أن يعبروا عن رفضهم للواقع المفروض على شعبهم، فقاموا بانتفاضات عبروا عنها بواسطة أعمالهم الأدبية والفنية، وخير مثل لذلك الفنان محمد راسم الذي فرض فنه المتمثل في إحياء فن المنمنمات الجزائرية فبالرغم من الاحترام الذي حضي به عند الأوربيين بسبب فنه الدقيق الرصين، فإنه لم يخفي تذمره ورفضه للوجود الاستعمار[1]

و قد سبقه أخوه عمر راسم إلى التعبير عن الأفكار الثورية، فقد أصدر العديد من الصحف الوطنية الثورية التي كان يقوم برسمها وبكتابتها بخط يده، ويقوم بطبعها وتوزيعها، وتحمل من جراء ذلك أصنافا من العذاب، وألوانا من الاضطهاد والمصادرة و السجن.

ويعتبر الفنان فارس بوخاتم من الفنانين الجزائريين الذي استلهموا مواضيعهم من الثورة، فنجد لوحاته معبرة عن الأحداث المختلفة للثورة،ونجد فنانين آخرين سجلوا بلوحاتهم أمجاد ثورة نوفمبر ومواضيع أخرى تتعلق بالكفاح التحرري الذي تخوضه الشعوب، مثل الفنان محمد اسياخم الذي تميزت شخصياته بالألم الفاجع.وكذلك حميد عبدون الفنان الذي استطاع أن يبرز إلى الوجود بعد كفاح طويل، أما عبد القادر هوامل الذي أتم دراسته الفنية في أكاديمية الفنون الجميلة بروما عبر في لوحاته عن المظاهرات الوطنية، وعن قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا وأمريكا، في لوحة التي عنونها (المسيح الأسود).ولمردوخ مجموعة من الأعمال تناول فيها موضوع الثورة التحريرية منها لوحة(الشهيد)،(أرملة الشهيد)،(الجريح)،(الشهداء)، ولوحة (اللاجئ) التي ربط فيها بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية، ومن الفنانين الذين عبروا بصدق عن موضوع الثورة إسماعيل صمصوم، وله بعض اللوحات في الموضوع نذكر منها

[1] إبراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري،ص95

لوحة (إفريقيا الخصبة) التي عبر فيها عن الوحدة الإفريقية، ولوحة (رجل أول نوفمبر) التي جسد فيها ثورة أول نوفمبر في شكل شاب قوي البنية، وكذلك لوحة (الشهيد) الموجودة بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، وتعتبر من أوائل إنتاجه الفني.[1]

ومن الفنانين الذين أخلصوا لموضوع الثورة نذكر الرسام محمد عويس، فقد كان يرسم على الورق أثناء اعتقاله أيام الكفاح المسلح في مختلف السجون ابتداء من سنة 1961، وقد كان يسجل في هذه الأعمال الكثير من الذكريات و المعاناة التي عاشها أثناء الكفاح المسلح، وخلد العديد من الشهداء الذين بذلوا دمائهم سخية لتحيا الجزائر.[2]

كما أن الرسام عبد العزيز رمضان الذي ينتمي إلى نفس المجموعة أنتج العديد من اللوحات التي أطلق عليها أسماء المعتقلات التي تنقل بينها أيام الثورة التحريرية مثل:

(بوميت)،(بارباروس)، و(بني مسوس)بالعاصمة.(تي فشون)، و(الدويرة).

و الملاحظة العامة التي تبدو لنا أن المواضيع الثورية قد عرفت رواجا كبيرا لدى الفنان الجزائري في الأيام الأولى للاستقلال الوطني وفاءا منه لأرواح الشهداء الأبرار، وكذلك أسوة برجال الثقافة من كتاب وموسيقيين ومسرحيين وسينمائيين الذين أنتجوا العديد من الأفلام الثورية والوطنية في فجر الاستقلال في الستينات والسبعينات منها:"معركة الجزائر""ورية نحو الشرق"،"الحريق""الأفيون والعصا""سنوات الجمر"،"رياح الأوراس" وغيرها...

وهناك فنانون تشكيليون آخرون تناولوا موضوع الثورة التحريرية أمثال نور الدين شقران، صالح حيون وغيرهم.لقد كان الفنانون يعبرون في أعمالهم بداية الاستقلال عن انطباعاتهم إزاء الثورة، ثم أصبحوا يسجلون مختلف المراحل التي قطعتها الثورة من التحرير إلى البناء والتشييد.[3]

[1] إبراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري،ص95

[2] المرجع نفسه،ص96

[3] المرجع نفسه،ص97

1 4 جوانب شخصية من حياة الأمير عبد القادر

1 - أصله:

يعود أصل الأمير وأسرته للأدارسة الذين كانوا ملوكا في المغرب الأقصى والأوسط والأندلس، ويعتبر السيد عبد القوي الأول،أول أجداد الأمير الذين نزحوا عن المغرب الأقصى، واستقر بقلعة بني حماد قرب سطيف من أعمال الجزائر، وذلك بعد أن اشتدت الفتن واضطربت الأحوال في مراكش .[1]

وقد اشتهرت سلالة الأمير وعائلته بالعلم والتقوى والجهاد، فكانوا بذلك موضع تقدير واحترام من طرف الجميع، يرجع إليهم في كل صغيرة وكبيرة، وبالتالي استطاعت أسرة الأمير أن تبسط نفوذها عن القبائل النازلة في نواحي الغرب الجزائري المتاخمة للمغرب، وخاصة في عهد السيد محيي الدين والد الأمير عبد القادر الذي اشتهر بالعلم والتقوى وشدت إليه لرحال من الضواحي والأمصار لتلقي العلوم والأذكار، وقد جبل الله النفوس على محبته و القلوب على مودته وكان يلقب بالشريف لانتسابه إلى سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما كان يمثل شيخ الطريقة القادرية بالجزائر التي انتسبت إليها أسرة الأمير في عهد جده السيد محمد المعروف بالمجاهد، ولذلك كانت قبيلة بني هاشم تنظر إليه نظرة ولي من أولياء الله.

وقد تزوج الشيخ محيي الدين والد الأمير، من أربع نسوة رزق منهن بستة أولاد، كان الأمير ثانيهم من زوجته الثالثة السيدة زهرة ابنة سيدي محمد بن دوحة الحسنية والتي توفيت عن عمر يناهز الثمانين سنة .[2]

---

[1] أ.عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،باتنة2000،ص11

[2] المرجع نفسه،ص11

2 -من هو الأمير عبد القادر:

هو عبد القادر بن محي الدين بم المصطفى بن محمد بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدة ابن محمد ابن عبد القوى بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوى بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن رضي الله عنهم جميعا.[1]

3 – مولده و نشأته:

ولد عبد القادر يوم الجمعة 23 رجب سنة 1222هـ الموافق ل 26ماي 1807 بقرية القيطنة إحدى ضواحي ولاية معسكر بالغرب الجزائري.[2]

ونشأ الأمير وتربى في محيط ديني علمي وثقافي، وكان موضوع اهتمام وعناية كبيرة من طرف والده الذي مال إليه ميلا خاصا، فأحاطه برأفته وحنانه المميزين كأنه كان يتوسم فيه المجد، ويحس أنه سيكون لهذا الفتى شأنا عظيما، فحاول أن ينشئه نشأة تؤهله لتحمل مسؤولية قيادة الأسرة بعد وفاته،فكان لا يسمح لأحد غيره أن يقوم بالعناية به، فقد كان هناك على ما يبدو سر غامض وعاطفة غير محددة، يدفعان الأب إلى أن يخصص اهتماما غير عادي للطفل الذي سيكون مستقبله محفوفا بهالة مجيدة ومرتبطا بمستقبل بلاده.[3]

فعاش عبد القادر طفولته في مقر أسرته في قرية القيطنة التي تقع على الضفة اليسرى لوادي الحمام، على مسافة حوالي 20كلم غرب مدينة معسكر، حيث نشأ وترعرع وتلقى مبادئ العلم الأولية، حفظ القرآن الكريم وهو في سن مبكرة وتعلم مبادئ اللغة العربية والدين

[1] دردار فتحي،الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية1832-2001،1847،ص23

[2] المرجع نفسه،ص23

[3] أ.عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر وأدبه،ص13

الإسلامي في سن مبكرة وأصبح متبحرا في العلوم اللغوية والدينية وهو لم يبلغ سن الثانية عشر من عمره، ولما بلغ عبد القادر الرابعة عشر من عمره أرسله والده محي الدين الذي كان عالما جليلا إلى مدينة وهران عاصمة بايلك الغرب لمواصلة دراسته الثانوية، وكان ذلك في عام 1821 حيث مكث هناك قرابة سنتين، فدرس على شيوخ وهران مختلف العلوم فبرع في الشريعة والفقه والأدب، و أشرف على تعليمه بوهران الشيخ أحمد بن خوجة ثم رجع إلى مسقط رأسه ليواصل دراسته، بالإضافة إلى نبوغه في الدراسة والعلم اشتهر بحبه للفروسية وركوب الخيل مما أدى إلى تفوقه العسكري لما أعلن الجهاد ضد الفرنسيين فيما بعد.[1]

كما أنه درس الحساب و الفلك مثلما اهتم بالشؤون الأوروبية وما يحدث فيها من تطورات علمية وتقدم كبير في الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي يتخبط في التخلف والانحطاط وضعف و الخرافة، فكان الأمير عبد القادر يؤمن منذ صغره بضرورة إخراج المسلمين من التخلف واستعادة أمجادهم الحضارية ولا يمكن أن يأتي لهم ذلك إلا إلى مبادئ دينهم الحقيقية و الاهتمام بالعلوم الحديثة.[2]

4 – زواجه:

بعد رجوعه من وهران إلى بلدته القيطنة اقترن ب لالا خيرة ابنة عمه سيدي علي بوطالب،وكانت ذات أخلاق عالية وأصبحت رفيقة دربه في السراء والضراء.

وعندما بايعه الناس على تحمل المسؤولية قيادة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي وإدراكا منه لثقل المسؤولية التي ستشغله عن أهله وبيته، ذهب إلى زوجته وقال لها: (لقد وضع القوم أمانة في عنقي، ومن الواجب علي القيام بها وإن ذلك لا يدع مجالا لي حتى أقوم بواجباتي الزوجية على أكمل وجه و لك إن أردت البقاء معي من دون الالتفات إلى طلب حقوقك المقدسة

[1] دردار فتحي،الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية،ص27

[2] نزروق حليمة،صورة الأمير عبد القادر عند (شارل هنري تشرشل)كتاب حياة الأمير عبد القادر نموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،قسم دراسات اللغوية،2016-2017،ص14

فإني أوافق الموافقة التامة على ذلك، وأما إن كان قصدك ألا تفرطي فيها فأمرك بيدك،وذلك لأني قد تحملت ما يشغلني عنك، فقبلت الزوجة الصالحة ذلك وكانت تعلم مدى تقديس زوجها الأمير عبد القادر لحقوق الزوجة التي فرضها الإسلام لها، فقالت له "لقد رضيت لنفسي ما ارتضيته لنفسك")[1]

5 – مبايعته:

و بعدما دخل الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر وعمت الفوضى فيها وسحب السلطان المغربي حكمه لها وحرمان الشعب الجزائري من حمايته له، وذلك كان نتيجة لتهديد فرنسا له باحتلال بلاده.

فكان دخول جيش الاحتلال الفرنسي مدينة الجزائر يوم 05جويلية 1830 واستسلام الداي العثماني لضمان خروجه وحاشيته من الجزائر حاملين الأموال التي نهبوها من الشعب المسكين فشرع الجيش الفرنسي في الزحف لاحتلال البلاد كلها فبدأ بالمدن الساحلية فاحتل مدينة وهران في عام 1830 مثلما نشبت الفوضى في البلاد والتقاتل بين مختلف القبائل التي زرع الحكم العثماني الفاسد الأحقاد و الضغائن بينها، توجه الجيش الاحتلال إلى التقتيل والنهب فاستولى على الخزينة التي كانت تحتوي على الأموال طائلة فحولها إلى فرنسا.[2]

وأمام هذا الوضع كان لابد لأهل الجزائر من قائد أمين وكان محي الدين ذلك القائد الذي اختاروه واجمعوا عليه فقصدوه في بلدته القيطنة عارضين عليه القيادة، ولكنه أبى واعتذر تواضعا وتهيبا من حمل المسؤولية العظمى، وهو الذي قبل القيام بأمر الجهاد وترك مسؤولية الإمارة و أصروا عليه وهددوه بالقتل إن امتنع، فرضي على أن يتولاها ابنه عبد القادر فقبلوا

[1] دردار فتحي،الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية،ص24

[2] نزروق حليمة،صورة الأمير عبد القادر عند (شارل هنري تشرشل)كتاب حياة الأمير عبد القادر نموذجا،ص15

بإمارته مسرورين، وكان الأمير عبد القادر في ذلك الوقت يحارب الفرنسيين في مكان يدعى يحصن فيليب فقصدوه، ولم يتردد حين عرضوا عليه اقتراح أبيه،قائلا لهم بروح الواثق بنفسه:(أنالها، أنا لها)وعقدوا له البيعة الأولى بيوم 03رجب1248هـ/27 تشرين الثاني 1832 وذلك تحت شجرة الدردار.[1]

ولقبه والده (بناصر الدين) بعد أن بايعه وقد خاطب محي الدين الجميع:(إليكم سلطانكم الذي أشارة إليه النبؤات...) هذا ابن الزهراء فأطيعوه كما أطعتموني واجتنبوا جفاءه، نصر الله السلطان نصر عزيز مفتدر) فقال عبد القادر:(وأنا بدوري لن آخذ بقانون غير القرآن لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن، والقرآن وحده، فلو أن أخي الشقيق قد أحل دمه بمخالفة القرآن لمات)... ولما شاع أمر البيعة الأولى بدأت الوفود تتوالى، من كل جانب فانعقد مجلس عام، حضره جمهور غفير من الأشراف والعلماء والرؤساء من كل القبائل، وجرى فيه عقد البيعة العامة في قصر الإمارة في(13رمضان 1248هـ/4شباط1833)...واختار الأمير مدينة معسكر لإقامته تأنيسا لأهل غريس وتطيبا لنفوسهم لأنهم كانوا دعاة هذه الإمارة وكانت منها حركته ونهضته.[2]

وبعد مبايعته الأمير عبد القادر بدأ الناس يرددون وهم فرحين برئيسهم الذي طلب منهم الاستعداد للجهاد ضد المستعمرين، فيقلون: (حياتنا وأملاكنا وكل ما عندنا له،لن نطيع قانونا غير قانون سلطاننا عبد القادر).[3]

6 – وصف مظهر الأمير عبد القادر:

كان الأمير رجلا متوسط القامة قوي البنية، مفتول الساعدين، ذا وجه اهليجي الشكل، ذو بشرة بيضاء،لحيته سوداء ناعمة، جبهته عريضة وكانت عيناه كبيرتين عسليتين يعلوهما

[1] نزروق حليمة،صورة الأمير عبد القادر عند (شارل هنري تشرشل)كتاب حياة الأمير عبد القادر نموذجا، ص16

[2] المرجع نفسه، ص16

[3]المرجع نفسه،ص 16

حاجبان كثيفان دقيقا الامتداد ونظرته حادة لكنها لطيفة مما يدل على جديته في أي عمل وحزمه الكبير، وبين حاجبيه وشم صغير يبرز نصاعة الجبهة وكان له أنف رقيق طويل مستقيم وشفتان دقيقتان، كانت يداه بيضاوتين وأصابعه، رقيقة تعلوهما أظافر مقلمة بعناية .[1]

7 –لباسه:

كان لباسه لباس الأعيان من العرب في عصره ولكن بدون تطريز، ولا تميزه أية علامة من الذهب أو الفضة، كان اللباس الملتصق بجسده عبارة عن قميصين، أولهما من القطن والثاني من الصوف، أما لباس الرأس فيتكون من عمامة ولحاف وينزل إلى الرقبة، وخيط فوقهما ينزل إلى الرقبة مصنوع من وبر الجمال، وفوق لباس الجسد برنوس أبيض.[2]

8 –مكانة الأمير عبد القادر كرمز في الثورة الجزائرية:

لقد عاش الأمير حياة مفتوحة على المجهول، قائمة على التكيف مع اللامتوقع إذا جاز القول ضمن أحضان الحياة الأبوية المتسمة بالصون والعناية العائلية، إلى حياة الفتوة والسياحة في الأوطان إلى الانفراط في الجندية، وضرب السيف فإلى قيادة البلاد وإدارة سياستها، وبناء مرافق دولتها الوطنية فإلى النكبات والانكسارات التي اعترضت السيل الوطني، وأجهضت مشروعه، ثم ما أعقب ذلك من تشريد وأسر ونفي وما استجد بعدئذ على تلك الحياة في وطن الغربة، من حظوظ ومن ذيوع مدني عالمي، أطبق الآفاق فحياته لم تجر على منوال اعتيادي. بل رأيناها على وتيرة من الانعطافات غاية في المفارقة، من حيث المقاومة ومن حيث الوجهة والمصير، إذا أن الانكسارات التي عاشها الأمير هي التي عمقت الميزة الوجودية والإنسانية البارزة لحياته، وهذا راجع لاستعداده الروحي وتمرسه الجهادي جعلاه يتجاوز الصدمات و الهزات البالغة، والتي عمقت في نفسه ذلك المنحى التصوفي الذي ظل يخمل بذور نشأته

[1] دردار فتحي،الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية،ص26

[2] المرجع نفسه،ص27

وجعله ينظر إلى الكون نظرة إنسانية شاملة، تمجد الإنسان أينما كان وقد تتبدى لنا إنسانية الأمير في مواقفه الشهمة، مثل موقفه من مسيحي الشام أما سلوكه التعبدي الصوفي فنراه متجليا في المحافظة على الفرائض، في ظل الظروف التقييدية التي كان يعيش فيها مثلما حدث له ذات يوم وهو يجول عبر قصر الوزير الفرنسي، فقد انعطف فجأة عن مرافقيه وراح يؤدي صلاته فوق عشب الحديقة بكامل التواصل الروحي مع الله، وهناك مثال آخر يؤكد روحانية الأمير التي لا تخطئه أن كانت الظروف المحيطة به،موقف التفرد الذي جعله يوم أن دعي إلى حفل تدشين قناة السويس يمضي وحده ساعات الليل تحت نفس رقعة الأرض مع أسياد العالم، ووجهائه لكن هم قضوا ليلتهم في قصف وصخب وقضاها هو في استغراق وتأمل، روحيين لفتا الأنظار لم يختلط بالمحتفين في سائر ما أتوه من ألوان القصف والزهو والتحرر، لقد انفصل عنهم ناحية، وبقي على وقاره يتدبر من بعيد كأنه غائب عما يدور أمانه وتلك سجينة روحية أخلاقية، من العفة والتسامي كانت تسم رجال مجتمعنا إلى وقت قريب.[1]

9 – مرضه ووفاته:19 رجب 1300هـ/24أيار1883م

لا أحد حير التاريخ في القرن 19 مثل الأمير عبد القادر الذي يشهد له العالم بعظمة الروح وغنى المآثر. فضلا عن مواطنيه الجزائريين.

و أبناء دينه المسلمين.ومختلف الشعوب والأمم جعلت منه بطل الحروب من أجل العدالة والحرية أين ينجلي شاعرا أو محنكا، محاربا أو مسلما، صوفيا أو فيلسوفا، زاهدا أو شغوفا بالمرأة، نموذجا للإيمان أو رجل دولة، قائدا عسكريا أو رسول سلام، مجسدا ببراعة هيكلية الإنسان الكامل، بجمعه للمتناقضات، يقدم الأمير نفسه كلغز محير متأرجح بين الجمال

[1] شكايم أحمد، مقاومة الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، قسم الفنون التشكيلية،2015-2016،ص56

والجلال، حياته تعد بحق خلاصة التجربة الإنسانية. هذا الرجل الذي وقف مجاهدا بثبات في وجه أعلى قوة استعمارية.[1]

بعد هذا التاريخ الحافل لهذا البطل الجزائري بما تحمله الكلمة من معاني وصفات البطولة والشهامة والشجاعة والروح الوطنية والانتماء إلى العروبة والإسلام بالأخص نقضي آخر أيامه في عبادة الله رغم مرضه كان "منشغلا بالمراقبة والذكر إنه مع كثرة ما يقاسيه من الآلام وما يعانيه من الأوجاع لم يظهر ضجرا وتأوه قط ولا ترك الصلاة في وقت من الأوقات واستمر تردد الأطباء عليه طيلة 25يوما إلى أن توفي في الساعة السابعة من ليلة السبت،19 من رجب سنة 1300هـ/24من أيار 1883، وذلك في قصره في قرية دمر بضاحية دمشق.[2]

وهكذا قضى الأمير أيامه الأخيرة فرغم ما كان يقاسيه من مرض وضعف جسدي إلا أنه ظل يناجي الله ويذكره،"وقد رثاه كثير من العلماء، والشعراء والأدباء فعددوا مآثره الكريمة وفضائله الإنسانية بكثير من الأسى واللوعة.

ولقد توفي رحمه الله عن زوجته ابنة عمه (أم البنين) وعشرة أولاد ذكور وستة بنات وثلاث جوار جركسيات، وجارية حبشية.

عن عمر يناهز 76سنة وهو عمر قضاه في الجهاد ضد الاستعمار وفي العبادة وطلب العلم ففاز بالدنيا والآخرة، وبقي جهاده شعلة تنير الطريق في الجزائر أثناء فترة الاستعمار فشارك ابنه محي الدين في ثورة المقراني عام 1871، وناضل حفيده خالد بن الهاشمي ضد الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى فنفته السلطات الاستعمارية من الجزائر في سنة

[1] نور الدين عوالي،ملخصات الملتقى الدولي عبد القادر رجل عابر للزمن،وزارة الثقافة، تلمسان2012،ص3

[2] نزروق حليمة،صورة الأمير عبد القادر عند شارل هنري تشرشل "كتاب حياة الأمير عبد القادر نموذجا"، ص21

1919، مثلما نفي جده عبد القادر، وبقي الأمير واحدا من عظماء الجزائر الذين صنعوا استقلالها ومجدها وثورتها العملاقة".[1]

[1] نزروق حليمة،صورة الأمير عبد القادر عند شارل هنري تشرشل "كتاب حياة الأمير عبد القادر نموذجا، ص21

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة حالة

1-1 السيرة الذاتية

في هذا الفصل التطبيقي سوف نعرض السيرة الشخصية للفنان حسين زياني وبعض أعماله وتحليل نموذج من أحد أعماله .

يعتبر الفنان حسين زياني من ابرز الفنانين الرسامين العرب الذين اعتمدوا على أنفسهم في تطور إبداعاتهم و إلهاماتهم، وهو من الذين فرضوا أسلوبهم على المجتمع الفني ولم يقلد أو يحاكي أي أحد بل اعتمد على موهبته.

رسام جزائري الفنان حسين زياني المولود عام 1953 في سيدي داود(عبو سابقا)، بالقرب من دليس الجزائر، هو فنان تشكيلي جزائري.

عائلته تعيش في الريف، أمضى حسين زياني طفولته في عزلة ثقافية كبيرة، تزامنت سنواته الأولى مع الحرب الجزائر، في عام 1964، بعد عامين من استقلال بلاده، التحق بالمدرسة في سن الحادية عشرة وبدأ في الرسم بمفرده، كان متدربا في كلية المحاسبة في برج منايل عام1969، ثم انتقل إلى الجزائر عام 1973لمواصلة دراسته والحصول على منصب محاسب في شركة وطنية .[1]

من نوفمبر 1974 إلى فبراير 1977، أدى خدمته العسكرية .وبهذه المناسبة اكتشف الصحراء الكبرى، ولاسيما الهقار وثقافة الرجال الزرق، حيث تكون المغرة (حجر المغرة) هي لون الخلفية الوحيد، سيؤثر الآن على لوحته للأبد. عند عودته إلى الحياة المدنية، عاد إلى المحاسبة ومع ذلك، فقد أدرك قدراته الفنية، تخلى في عام 1978 عن مهنة الأرقام لمهنة اللوحة و الألوان.

في عام 1979،نظم أول معرض فردي له في صالة عرض بالجزائر العاصمة. وانضم إلى فنانين آخرين لتأسيس المجموعة المكونة من 35 شخصا، من بينهم اسياخم، و تمام ،و خدة، و

[1] Fr.wikipedia.org

دينيس مارتينيز، و سمسوم، و كربوش، و مسلي، و علي خوجة، و لويل، و سليم، و زبير،بوردين و عمان.[1]

في عام 1983، دعت الحكومة الجزائرية، برئاسة الشاذلي بن جديد، جميع الفنانين التشكيليين الوطنيين لتأسيس متحف مخصص لتاريخ البلاد. زياني يساهم فيها. ستثري أعماله، بشكل كبير، مجموعات المؤسسات الحكومية أو الرئاسية.

بعد عقد من الإنتاج مستوحى من الموضوع التاريخي، ابتعد زياني تدريجيا عن التخصص و القيود الناتجة عنه. كما يصفها تييري سزنيتكا، في مقال خصصه له في مجلة Arts Actualités:" في الوقت نفسه،فهو مهتم بموضوع الحياة الساكنة ،والأطفال والتخيلات، مدركا أن الكثير من التخصص يخاطر بتهدئة عقله. على عكس اللوحات التاريخية المزدحمة للغاية، فانه يفضل المساحات المفتوحة التي يتم معالجتها بطريقة ضبابية،لإعطاء عمق لمؤلفاته، سوف يتنوع موضوعه في ربيع عام 1989رغبته و لمسه تقنيات أخرى يقوده إلى تعلم الطباعة الحجرية ،فقد جاء اكتشاف مطبعة قديمة مهجورة في إحدى ورش فيلا عبد اللطيف في الوقت المناسب، وبمساعدة زميله رشيد جمعي، أعاد الجهاز إلى حالة العمل وأجرى اختباراته الأولى تحت العين الساهرة لصديقه صلاح حيون، الرسام والنقاش.[2]

في عام 1992، غادر إلى العاصمة الفرنسية حيث التقى بالتاجر الفني دانيال لاسنون Daniel Lasnon، حيث قام بتحريك معرض فني يقع في 17 place des vosges، منذ ذلك الحين، تم تأسيس تعاون مثمر بين الفنان وصاحب المعرض، وابتداء من عام 1993، سينظم هذا الأخير معارض له فردية أو جماعية في باريس وبروكسل وفي بعض المدن الكبرى في فرنسا، بعد معرضه الأول في باريس، غادر حسين زياني العاصمة الجزائر واستقر في باريس، ثم في سبتمبر 1994، انتقل مرة أخرى إلى ستراسبورغ في عام 1997 انضم إلى معرض

[1] Fr.wikipedia.org
[2] Fr.wikipedia.org

الأوبرا ، الذي استضافه جيل ديان، الذي سيقدم عمله في جميع القارات تقريبا، في نفس الوقت، ولعدة سنوات، أرسل زياني شحنات إلى الصالون ، وقد حصل على العديد من الجوائز، بما في ذلك جائزة الأكاديمي للفنون الجميلة–prix de l'Académie des Beaux arts في باريس.[1]

في عام 2003 ،التقى بالتاجر الفني فيكتور بيراهيا prahahia، الذي عرض عليه خدمات معرضه، الموجود في قلب سان جيرمان دي بري sait–germain des prés ويعرض بشكل دائم أعمال توفولي toffoli و يزبوشweisbuch و أرمانArmanو داليDaliو Braqueبراك وأسماء كبيرة أخرى،من هذا الاجتماع ولد تعاون طويل ومخلص سيستمر هذا وسيشهد تغييرين تم اجرائهما داخل المعرض في الواقع، قامت المؤسسة بتغيير اسمها، منفصلة عن تسمية Galerie art cadre،البالغة من العمر ثلاثين عاما، وتغير اسمها إلى galerie pérahia، اسم العائلة أيضا، فيكتور، المؤسس يتقاعد ويسلم ابنه روبرت لإدارة المعرض، إذا كان الاتجاه الجديد يوجه اهتمامه بشكل ملموس نحو ما يسمى بالفن المعاصر فإنه لا يزال مخلصا لفنانيه القدامى الذين دافعوا دائما عنهم و الذين من بينهم زياني.[2]

في عام 2010، مثل حسين زياني الجزائر في المعرض الدولي للرسم الذي ضم اثنين وثلاثين دولة مؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم FIFA، الذي نظمه الفيفا في جنوب إفريقيا من قبل الفيفا، وهو مسؤول عن تشكيل المجموعة من خمسة فنانين يمثلون بلاده، ودعا زملائه عماني و جمعي و حميدوش و زكارا للاختلاط مع الفنانين المشاركين ال 160 سيقوم حسين بإنتاج و إرسال عمل مستوحى من عالم كرة القدم و القارة الإفريقية التي تستضيف الحدث إلى جوهانسبرغ .[3]

[1] Fr.wikipedia.org
[2] Fr.wikipedia.org
[3] Fr.wikipedia.org

في مارس و أبريل 2013، كرست مدينة شومون معرضا استعداديا له في هذه المناسبة، كتب لوك شاتيل :"لوحة زياني منتشرة في أنواع وموضوعات مختلفة: تاريخ الجزائر، البندقية، الحياة الساكنة، الصور الشخصية أو خيول. ومع ذلك، لا يمكن لهذه التعددية أن تحجب السعي المستثمر الذي يدفع عمل الفنان : الاحتفال بالنور. معه كل شيء هو مسألة فارق و دقة و براعة. يستكشف حسين كل ألعاب الظلال والانعكاسات و التباين و التدرج اللوني. في هذا البحث الدؤوب عن الاختلافات الخفيفة جذب الانتباه الزائر على الفور، مما دفعه إلى التساؤل كثيرا عن تاريخ الجزائر، أو العصر الذهبي للحضارات الشرقية أو الشعر البسيط الأشياء اليومية، رسام تصويري، يخلق من الواقع بينما يعتمد على موارد الخيال ،وتمكن من إعطاء لوحاته بعدا يشبه الحلم، من هذا النهج التعددي ولد العمل البارع لواحد من أعظم الرسامين التشكيليين في شمال إفريقيا.[1]

في عام 2018، طلبت منه مدينة لوكسويل Luxeuil-les-Bains أعماله الاستشراقية وهكذا، انضمت عشرات لوحاته إلى لوحات بول إيلي دوبرا Paul-Elie Dubois في متحف جولة Echevins، لتشكيل معرض بعنوان (الاستشراق وجهات نظر متقاطعة بين بول إيلي دوبرا و حسين زياني) يجمع موضوع الصحراء، بما في ذلك hoggar، الرسامين معا على نفس الملصق من 2 أبريل إلى 12 أكتوبر 2019.[2]

[1] Fr.wikipedia.org
[2] Fr.wikipedia.org

1 2 السيرة الفنية للفنان :

1) إلهاماته:

1. خيالات بحرية:

لم يكن أمامه في تلك القرية التي تجاور البحر سوى الرسم وسيلة يترجم بها استلهاما ته وخيالاته، البحر الذي عشقه ووجد في اتساعه وزرقته الممتدة متسعا لخيالاته و الصور التي كانت تداعب فكره. و منذ طفولته الأولى بدت له كل الأشياء أشبه بدوائر الماء، تبدأ صغيرة ثم تكبر، وما تزال أطياف هذه الحكمة الطفولية المبكرة تتلاحم أمامه حتى الآن .

بيد أن دوائر البحر في تشكلات الطفولة الأولى،ستتحول إلى دوامات روحية في الشباب، تلك التي ستتبدى له بكل تلوناتها هناك، في قلب الصحراء الممتدة بلا نهاية، التي تحضر أحيانا، لاسيما في ليل الشتاء الأليل، مثل خراف .[1]

أول معجب بفنه كان والده يقول " زياني و عيناه تلمعان ببريق الشوق إلى زمن مضى": كان يشجعني عندما يأتي من العمل في المساء و يرى رسوماتي. في كل يوم يسألني: ماذا رسمت اليوم ؟ كان يندهش من لوحاتي و ربما يفخر بها و بطفله المختلف عن باقي الأطفال. " في تلك الأيام كان الرسم بالنسبة إليه نوع من اللعب، حتى ذهب إلى مدرسة بعيدة عن قريته ليكمل تعليمه الثانوي، فالتقى أساتذة فرنسيين شجعوه كثيرا، بل إن أحدهم قام بشراء لوحة من لوحاته، أما المشرف فكان يقول له: أنت بيكاسو، عندها دخل في روعه و أيقن أن لوحاته التي تعجب الناس ليست لعبا ولا لهوا بل شيء آخر تماما. قال له أستاذه: مكانك في مدرسة الفنون الجميلة وليس هنا، لكنه لم يكن قد فكر بالفن كمهنة أو حرفة .[2]

---

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم الفنون التشكيلية،2018-2019،ص46

[2] نفس المرجع السابق،ص46

كان يلعب و حسب، لكنه سيذهب بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة، و يرى المعارض و المتاحف وإعجاب الناس بأعماله، و سيعمل ثم، وقبل أن يكمل سنة في عمله كمحاسب، سيستقيل و يقول لنفسه: أنا فنان، و يتفرغ للفن.[1]

2. سرابيات صحراوية :

يصعب على المرء تصور أن ساحات" الزلط و الربط" و عالم العسكرية و الانضباط يمكن أن يتوافق مع جنون الفنانين، رغم أن تاريخ الثقافة شهد نماذج من هذا النوع، ما دفعني لسؤال زياني الذي قال أنه رجل عسكري عن هذه العلاقة الملتبسة بين المجالين، ليؤكد أنه لم يأت إلى الفن من عالم العسكر، و أن كل ما قضاه في العمل العسكري لا يعدو سنتين هما الاستحقاق الوطني الذي يدفعه كل شاب جزائري ك" خدمة عمل".

لكن هاتين السنتين كانتا كافيتين ليرى الصحراء عن قرب بعين الفنان هناك، في الصحراء شعر أنه صغير جدا أمام هذا الاتساع الخرافي و الصمت المطبق،رغم ذلك خرج منه بحلول لمشكلات فنية كان يواجهها أثناء الرسم،من ذلك،أنه كان يجد صعوبة في رسم خط الأفق عند تصوير الطبيعة، هذا الخط الوهمي الذي يفصل بين السماء و الأرض لم يكن دقيقا في أعماله في البدايات، ولما رأى الصحراء خصوصا في الشتاء حين السماء ملبدة بالغيوم و الرياح تسوق الأتربة و الغبار فيختفي الأفق، وينظر الناظر فيرى الناس و الحيوانات كما لو أنهم يسيرون في السماء، وجد الحل الذي يبحث عنه.[2]

ومن ذلك أيضا، أنه كان يعاني مشكلة عندما يريد أن يرسم السماء الزرقاء و الأرض الصفراء لأنهما لونان لا يجتمعان، ومرة أخرى وجد الحل في الصحراء، بالإضافة إلى أن الضباب كان يجعل الأشياء و الكائنات تبدو بعيدة ومجردة، وهذا هو سر تلك اللمسات التجريدية للشخوص و الكائنات في خلفيات لوحاته التي تبدو في غلالة ضبابية شفافة ومضيئة كأنها

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا،ص46

[2] المرجع نفسه،ص46

كائنات خلبية أو سرابية، بينما الكائنات المنظورة واضحة تماما ومجسدة، مما ساهم في خلق تباين بين النظرتين الأولى والخلفية، جاعلا من الأخيرة غارقة في غبار مضيء يشبه السراب. وهو أسلوب يعكس خصوصية واضحة يتميز بها زياني الذي عمل بجد ليطور مفهومه الخاص تجاه مقولات العمل الفني وما ينبغي أن يوصله للمتلقي.[1]

3. نزعة استشراقية :

للوهلة الأولى التي تقع فيها العين على رسومات زياني للخيول و المعارك، تقفز إلى الذهن الطريقة الاسشراقية التي صور بها كثير من الفنانين الأوروبيين الجزائر ورسموا خيولها خاصة يوجين ديلاكرو في لوحات " عاصفة على السهل" و" صدام فرسان العرب"، و جان ليون جيروم في لوحة "عرب يعبرون الصحراء" حيث يبدو مشهد الخيول وفرسانها مليئا بالحركة و الحيوية و التوتر، ويضاهي في تقنياته واقتداره تلك الأعمال الفنية الخالدة. وإذ يكرر زياني رسم الخيل في تجليات شتى، يفعل ذلك بقوة واقتدار تجعل كل لوحة مختلفة عن الأخرى، فألوانه مستمدة من ألوان الصحراء في حالاتها المختلفة، ليست صافية دائما بل تصفو حينا وتغيم آخر وتكتسي مسحة ضبابية في أحيان ثالثة، وإذ يقوم بتغييم ألوانه، يدخلها في حالة سديمية ميزت أسلوبه وجعلته يفارق الكثير من التجارب التي رسمت الصحراء وخيولها و فضائاتها .[2]

إن خيوله أقرب إلى مشاهد درامية سواء في التخطيط أو الألوان يرسمها بروحيته الخاصة في سكونها وفي هيجانها ودورانها وحركاتها المرتبطة بمشهد تاريخي يتعلق مع تاريخ الجزائر و معاركها ضد الاستعمار، ما يجعل من أعماله وثائق تاريخية وفنية وسجل لفترة حافلة من تاريخ الجزائر، ويخرجها من تهمة التزيينية أو الديكورية التي تتهم بها غالبا اللوحات الاستشراقية، وحتى في حال وجدت فيها تعالقات مع الفن الاستشراقي ألتزييني والسياحي الإكزوتيكي،

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا، ص47

[2] المرجع نفسه،ص47

وتعكس إلى جانب نضجها في المعالجة الموضوعية نضجا فنيا وقدرة مذهلة على السيطرة على الفرشاة في تصوير الجياد. [1]

أما وجه الافتراق الثاني لأعمال زياني عن لوحات المستشرقين فيتمثل في خلوها من المفردات و العوالم المفضلة إياها التي كان المستشرقون مولعين بها، وأعني حياة الحريم و الجواري والنساء، وفي إجابة له عن سؤال حول هذه العلاقة مع اللوحة الاستشراقية يؤكد زياني أنه لم يسمع بكلمة "مستشرق" إلا عندما ذهب إلى فرنسا (كان ذلك في عام 1993 بعد أن مارس الرسم 15 سنة في الجزائر) حيث يقول: "لم أسمع بهذه الكلمة إلا في فرنسا. كنت رساما فقط، أرسم ما حولي.

الرسام في رأيي مرآة بالغة الحساسية تجد مجريات الحياة اليومية صورتها فيها، لكنها صورة مختلفة بقدر اختلاف نظرة الفنان عن الآخرين. لم يكن همي أن أقلد أحدا أو أصنف في هذه المدرسة أو تلك، بل لم أكن رأيت رسومات المستشرقين إلا في حالات عابرة. أرسم منذ الطفولة بحرية تامة ومن دون تأثر بأستاذ أو مدرسة أو اتجاه.أكثر من ذلك، ما زلت حتى الآن لم أدرس الفن دراسة أكاديمية وأعتقد أن هذا منحني حرية في الرسم ولم يؤطرني في اتجاه أو مدرسة بعينها". [2]

4. اقتراحات جمالية:

الخيول قيمة فنية أساسية يشتغل عليها زياني ليقدم اقتراحات جمالية متنوعة، مجسدا وضعياتها المختلفة خاصة أثناء الجري والسباق و الصيد، مستحضرا ما تحمله في أحشائها من تأويلات مكرسة في الذاكرة الفردية والجماعية عن هذه الكائنات النبيلة التي تحضر فيحضر الخير و العنفوان و الجموح و النصر. [3]

---

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا، ص48

[2] المرجع نفسه،ص48

[3] نفس المصدر، ص49

فالخيول الموجودة في لوحات زياني فضلا عن جمالها التشكيلي وجمال حركاتها هي المعادل الموضوعي لما يريد الفنان أن يعكسه عن ثقافة شرقية تتميز بالغنى و الثراء الحياتي، أما سر عنايته بالخيول فيعود، كما يقول، إلى ولعه بتاريخ الجزائر الذي حاول تجسيده في لوحات، وعندها وجد نفسه أمام معارك وخيول تركض في ميادين الحروب لأنها كانت أداة الحرب الوحيدة آنذاك. ولما انتهى من مجموعة الرسومات المتعلقة بتاريخ الجزائر شعر أنه في خطر لأن هذا النوع سينمطه كفنان في حين كان هو يطمح إلى تصوير كل شيء حوله، إذ لا يعقل أن يتوقف إحساس الفنان عند موضوع بعينه مهما كان غنيا ومميزا، ولا ينبغي أن يقولب في قالب. عندها ذهب الفنان إلى الطبيعة و الناس و القرى وتفاصيل الحياة الأخرى يمنحها من نبضه ويضخ فيها حياة جديدة عبر نظرة أخرى تخلع عليها دلالات إضافية غير مطروقة. من هنا، ربما، يأتي الثراء الذي تعكسه أعماله، ثراء الفنان الذي يمتلك أدواته بقدر ما يمتلك وعيا ودراية بالواقع الاجتماعي الذي يسعى من خلاله للوصول إلى الحالة الإبداعية التي تخلق الحدث الدرامي الجديد و المؤثر، وتفرغ ما يعتمر بصدره. و لم يكن هذا ليأتي له بسهولة بل جاء عبر سفر إبداعي مضن بين مختلف العوالم و الموضوعات التي جربها، إلى أن رست سفينته على أسلوبه الواقعي من دون الارتهان إلى الواقعية التسجيلية أو الفوتوغرافية. فمعظم لوحاته، رغم واقعيتها، ثرية بالدلالات و الرموز التي لا تتوفر عليها عادة الواقعية التسجيلية أو الفجة، بل تجنح إلى إضافة ألوان و ظلال إن على المستوى الفكري أو على مستوى التكنيك نفسه تأخذها إلى حقل دلالي جديد لتتموقع في أشكال مفاهيمية يلعب الرمز فيها دورا حيويا ومختلفا عن دوره التقليدي.[1]

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا، ص94

5. عودة للواقعية :

وحول تمسكه بالمدرسة الواقعية منذ بداية مشواره قال زياني:" كانت بدايتي الفنية في فترة السبعينات، حيث كان التجريد هو الاتجاه الجارف في عالم الفن التشكيلي، وعلى الرغم من ذلك اتجهت للواقعية، ما أثار العديد من التساؤلات، و الحقيقة إنني لم اختر الواقعية، و لكنني وجدت نفسي اتبعها، فالطفل عندما يبدأ في الرسم يتجه إلى رسم الأشياء من الواقع المحيط به،ولم تمنعني الصعوبات الكثيرة التي قابلتها عن مواصلة الطريق الذي اخترته، أما اليوم فهناك عودة واضحة للمدرسة الواقعية على مستوى العالم.[1]

وأكد زياني بعد أن كان من المستحيل أن تقبل صالة فنية في أوروبا عرض أعمال الفنان واقعي في فترة السبعينات و الثمانينات، أصبحت الصالات الفنية تعرض لعشرات الفنانين الواقعيين بعد أن أدرك الإنسان ضرورة أن يرتبط الفن بالواقع الذي نعيشه ولم يعد بحاجة لتجاهل الواقع والتحليق بعيدا بحلمه كما كان يفعل في فترة السبعينات، التي شهدت إطلاق الصواريخ في الفضاء، وهبوط الإنسان على القمر.[2]

6. حرية اللوحة:

وقال زياني:" يستطيع الفنان في أعماله أن يرسم أشياء من دون أن يرسمها، ففي لوحاتي لا توجد سماء، فأنا لا أرسم السماء بشكلها المعتاد وارفض تماما أن يكون في لوحاتي خط الأفق الذي تلتقي عنده السماء و الأرض، لأنه في نظري يقطع المشهد ويمنع تكامله واسترساله بعفوية.[3]

ولفت إلى أن الرسام لا يفرض ما تقوله اللوحة حتى لا يفقدها حريتها في التعبير، ولذا عليه أن يترك للمتلقي أن ينظر للعمل من وجهة نظره الخاصة، التي تتأثر بخلفيته الفكرية و الاجتماعية

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا ،ص50

[2] المرجع نفسه،ص50

[3] المرجع نفسه، ص50

و الثقافية ويشير زياني إلى أن" الموضوع لا يمثل الركن الرئيسي في العمل الفني، وهو لا يمنح الفنان أسلوبه الخاص، بل الأسلوب الفني هو الذي يحدد كيفية تناول الفنان للموضوع، ولذا يتنقل الفنان من موضوع لآخر ويظل أسلوبه واحدا لا يتغير، و الموضوع هو السبب الذي يدفع الفنان لأن يبدع عملا تشكيليا يتصف بالجمال و التوازن اللوني، بدليل أن الفنان يمكنه أن يرسم موضوعا قاسيا ومؤلما مثل الحروب وعلى الرغم من ذلك يقدمه في صورة معبرة تزخر بالجماليات.[1]

–عضويته:

- **عضو مؤسس في متحف الجيش المركزي بالجزائر.**
- **عضو في الأكاديمية الدولية للفنون التشكيلية الكيبيك ADAGP.**

–جوائزه:

- **جائزة أكاديمية الفنون في باريس .**
- **الميدالية الذهبية في المعرض الدولي للفنون.**
- **جائزة فيتل في فرنسا.**
- **جائزة عرض اللوردات للفنون.**
- **أول مسابقة للجائزة الكبرى بالجزائر.**
- **ميداليات عديدة في معرض الشراكة من الفنانين الفرنسيين في باريس .[2]**

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا ص51

[2] المرجع نفسه ،ص51

- **بعض أعماله:**

الصورة 1 : حسين زياني، بورتريه الأمير عبد القادر، 1984،زيت على قماش(100x81)سم مجموعة من المتحف المركزي للجيش، الجزائر.

الصورة 2 : حسين زياني، معركة المقتة، 1987م، وهي لوحة زيتية على القماش (210 × 500) سم، مجموعة المتحف المركزي للجيش، الجزائر العاصمة.

الصورة 3 : حسين زياني، معركة خنق النطاحBataille de Khenguen–Netah،1984م، لوحة زيتية على القماش، (210×450) سم، مجموعة المتحف المركزي للجيش، الجزائر.

الصورة : 4حسين زياني، هجوم المقنة، 1988م، ألوان زيتية على القماش (200 x 300)سم، مجموعة ولاية معسكر.

الصورة: 5حسين زياني، معركة سيدي إبراهيم، 2002، لوحة زيتية على القماش،(130195x)سم، مجموعة خاصة، الجزائر العاصمة.

الصورة 6 : حسين زياني، المبايعة(Le Sermon, ou la Moubayaa) ،2007م، لوحة زيتية على القماش، (300x200)سم، مجموعة من المجلس الدّستوري، الجزائر العاصمة.

الصورة 7 : حسين زياني، الفارس عبد القادر، 1988، زيت على قماش، (210 x140) سم، متحف المحمدية بمعسكر.

الصورة 8 : La nuit de la fuite en Égypte, par ziani, huile sur toile de lin, 2015, collection fondation durr, Allemagne

الصورة 9 : Le silo bleu, par ziani, huile sur toile, 2010

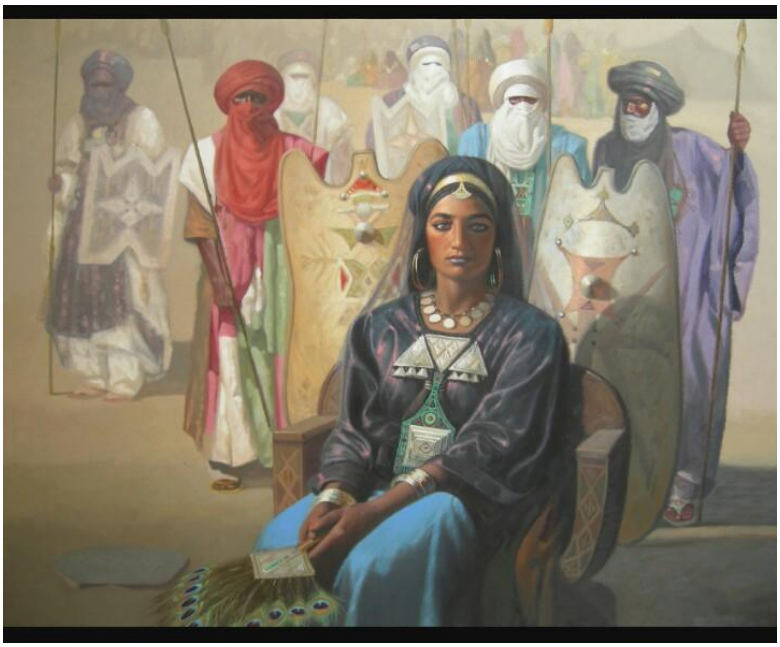

الصورة 10 : La reine tin hinan, par ziani, huile sur toile,2017

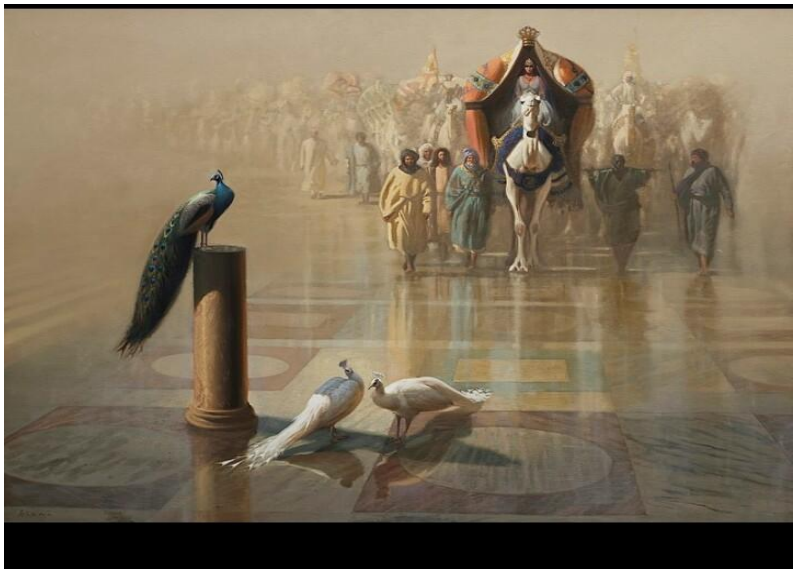

الصورة11 : La reine de saba chez salomon, par ziani, huile sur toile, 2015

الصورة 12 : Aqua alta, par ziani, huile sur toile, 120/160cm, 2012, collectionn privée, france

الصورة 13 : Le cavalier numide, par ziani, peinture à l'huile sur toile,1990, collection particulière, Alger

1 3 تحليل نموذج لأعمال الفنان حسين زياني :

مدخل مفاهيمي سنحاول في هذه السطور عرض أهم الخطوات المنهجية الإجرائية التي وضعها الناقد اينويل بانوفسكيerwin panofsky وذلك بحسب ما تم تلقيننا إياه أثناء المحاضرات و انويل بانوفسكي الناقد ايقونولوجي الذي ولد في هانوفر بألمانيا في مارس 1892 و توفي 14مارس1968 و يعتبر من الأوائل الذين حاولوا تفعيل الشكل الرمزي ..

- شبكة التحليل المعتمدة حسب البانوفاسكي:

✓ الوصف:

أ -وصف معلومات العمل

- **اسم الفنان**
- **عنوان العمل**
- **التاريخ (السنة التي أنتج فيها العمل)**
- **التقنية و الخامات المستخدمة**
- **الحجم (قياسات العمل)**
- **جنس العمل**
- **طبيعة العمل**
- **المدرسة أو التيار الفني**

ب -وصف مكونات العمل

✓ التحليل :

أ - تحليل العناصر الأساسية المكونة للعمل الفني :

- **الألوان**
- **الضوء**

- **الخطوط المشكلة للمشهد**
- **العمق أو البعد الثالث**

ب – تحليل العلاقة بين عناصر العمل التي ذكرت بمرحلة الوصف و مناسبتها لبعضها البعض:

1. **الوحدة**
2. **الاتزان أو التوازن**
3. **الايقاع و الحركة**
4. **التوافق و الانسجام**
5. **التنوع**
6. **النسبة و التناسب**
7. **السيادة**

✓ **التأويل أو التفسير**

❖ تحليل لوحة : الأمير عبد القادر يتأمل Abd el–Kader méditant

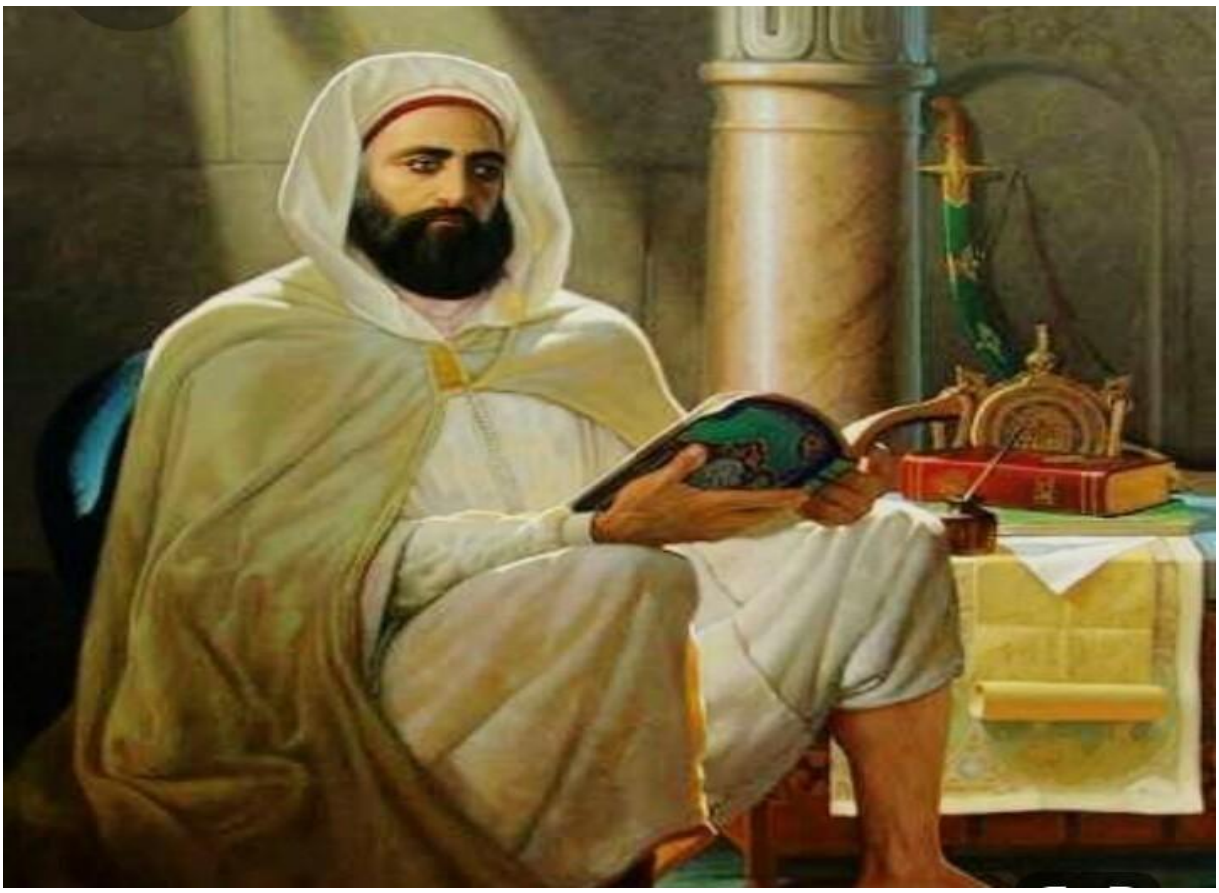

الصورة 14 : لوحة : الأمير عبد القادر يتأملAbd el–Kader méditant

- ✓ **الوصف :**

أ – وصف معلومات العمل :

- **اسم الفنان : حسين زياني**
- **اسم اللوحة : الأمير عبد القادر يتأمل**
- **تاريخ الانتاج : 2008**
- **التقنية و الخامات المستعملة : زيت على قماش**

- **الحجم و القياس : جاءت اللوحة بقياس 150سمx125 سم في شكل مستطيل**
- **المدرسة أو التيار الذي ينتمي إليه الفنان: المدرسة الواقعية**
- **جنس العمل : رسم**
- **طبيعة العمل: رسم شخصية**

ت – وصف مكونات العمل : ما نلاحظه أن اللوحة تمثل غرفة حيث يوجد شخصية بارزة " الأمير عبد القادر" في وضعية جلوس منخفضة، مرتديا لباس أبيض أو الزي التقليدي الجزائري (الجلابة و البرنوس)، الجلابة التي تتجعد على ركبتيه المرتفعة تكشف عن السروال و تكشف عن ساقه ليسرى ترتكز قدمه العارية على سجادة يغلب عليها اللون الأزرق و بأنماط هندسية متعددة الأضلاع على الطراز الجزائري

بكلتا يديه متكئا على ركبتيه، يحمل الأمير كتيبا دينيا مفتوحا بغلاف ورقي .

كما نشاهد من جهة اليمين، قطعتان من القطع الأثرية للأمير عبد القادر: سيف جزائري أخضر و مذهب معلق بشكل عمودي، علاوة على ذلك يظهر على الطاولة كتابان متراكبان، أحدهما أحمر و الآخر أخضر غير مرتب، كما يوجد كذلك الريشة و الحبر بجانب الأوراق، أما في المنطقة المضيئة و المظلمة إلى اليمين، يقف عمود من الرخام الوردي المزخرف بتموجات محفورة يعلوه تاج بأوراق الشجر، كذلك الجدار المحفور بدقة يوجد به مكان مقوس نصف دائرة، هذه العمارة تشبه الطراز المغربي.

ترى في العمل الفني مجموعة من الأشكال و الخطوط من خطوط منحنية و ملتوية في كل من اللباس "الأمير عبد القادر"و التي تشكل انثناءات اللباس و أيضا في إظهار ملامح الوجه ، فتنتشر أشعة الضوء على الجدار الرمادي الداكن لتغمر رأس الشخصية، و أيضا اليدين و

الرجل و الكتاب، كما يوجد الخطوط العمودية و المستقيمة في كل من جدران الغرفة و العمود الذي يعطي إحساس بالتوازن و أيضا الإحساس بالقوة و الصلابة.

و الخطوط المائلة التي تعطي نوعا من الحركية في العمل و التي نجدها في الرجل(الأمير عبد القادر) الذي غطى مساحة العمل الفني نصفها حيث جاء في الجهة ليسرى الأمامية، باعتباره مركز العمل.

إضافة إلى ذلك الخطوط الخارجية التي تحدد لنا إطار اللوحة من أفقية و عمودية

أما الأشكال فنجد المستطيل في الكتب و أيضا العمود و دائرة في رسم الوجه و أيضا الشكل السداسي الذي نعتقده في تاج العمود .

- ✓ **التحليل:**

أ – تحليل العناصر الأساسية المكونة للعمل الفني:

1. الألوان:

جاءت اللوحة ثرية بالألوان، حيث لعبت دورا هاما في تكوين اللوحة الفنية فاستخدم الفنان مجموعة من ألوان فاتحة و غامقة و ألوان حارة و باردة فنجد اللون الأحمر و الذي يعتبر من الألوان الحارة في كل من الكتاب و أيضا في عصابة الرأس(الأمير عبد القادر)، و الذي وجد بنسبة قليلة، اللون الأخضر وهو من الألوان الباردة و الذي يوحي بالهدوء و السكينة، فنجده في لجام السلاح كما نجده في الكتاب الذي فوق الطاولة وكذلك في السجادة.

اللون الأزرق هو الآخر من الألوان الباردة و الذي يوحي بالهدوء و الاستقرار و الذي نجده في غلاف الكتاب الذي بين يدي الأمير كذلك الكرسي و في سطح الطاولة.

اللون الأبيض وهو من الألوان المحايدة فنجده في اللباس الذي يرتديه الأمير و الذي يوحي بالصفاء و النقاء و العفة و أيضا كان في مناطق الضوء على العمود و الجدار، كما نجد اللون الأبيض في الورقة على الطاولة.

اللون الأصفر و هو من الألوان الحارة و الذي يوجد في كل من السيف في الجهة الأعلى وكذلك ثياب الأمير بنسبة خفيفة نجده في الورق على الطاولة كذلك، و قليل منه على السجادة و الكتاب الذي يحمله الأمير.

اللون الرمادي و الموجود في جدران الغرفة وفي الزخرفة في تاج العمود بدرجة خفيفة(أي رمادي فاتح) و البعض في لباس الأمير(جهة الظل في الأرجل) كما يوجد أيضا في زخرفة

اللون البني وهو لون يرمز إلى القوة و الصلابة الذي نجده في العمود وهو أيضا لون البشرة (الوجه و الأيدي والأرجل)

اللون الأسود نجده في الشعر (اللحية) والحاجبين وأيضا مناطق الظل وهو لون الخطوط فكانت هذه الألوان قد حددت لنا الوقت وزمن الأمير.

2. الضوء:

كان في اللوحة طبيعي من الشمس من نافذة الغرفة فكان الجدار في الخلفية مضيء مع الجهة الأمامية للعمود، و نصف الأيمن للأمير و أيضا كتفيه مما أعطى للعمل جمالا وأيضا الطاولة بما فيها الكتاب و قارورة الحبر و الألوان، أما العناصر المتبقية فكانت مظلمة، حيث كان الضوء من الأعلى في الجهة ليسرى.

3. الخطوط المشكلة للمشهد :

يوجد في اللوحة مجموعة من الخطوط فمنها حقيقية مثلا الخطوط الأفقية و العمودية و المستقيمة التي شكلت لنا الغرفة و التي جاءت مرسومة بشكل واضح و جاد، كما نجد الخطوط المنحنية و المنكسرة في كل من لباس الأمير و في باقي العناصر الأخرى.

أما الخطوط الوهمية و التي لا نراها مباشرة من خطوط الألوان و التي خلقت نوعا من الحركية داخل العمل الفني حيث نجد الخطوط المنحنية و المنكسرة كانت بكثرة في اللوحة كما أن هذه الخطوط خلقت نوعا من الثبات و الاستقرار و الهدوء

4. العمق أو البعد الثالث :

بما أن العمق هو ترتيب الأشياء داخل اللوحة وتناسقها مع بعضها البعض، فإن الفنان قد اعتمد الترتيب من الأكبر إلى الأصغر(التنازلي) حيث كان رسمه للأمير عبد القادر بحجم كبير حيث غطى معظم اللوحة ثم بعد ذلك الأجسام الأخرى بحجم أصغر

5. الملمس:

قد اعتمد الفنان على كلتا النوعين من الملمس بحيث نرى وجود الخشن في الجدران وكذلك الملمس الإيهامي الذي جاء من خلال العمق أو البعد الإيهامي الثالث، فكان الملمس بصفة منظمة خفيفة وذلك من خلال الترابط بين اللون و الشكل و الضوء في اللوحة.

ب – تحليل العلاقة بين العناصر العمل الفني التي ذكرت بمرحلة الوصف ومع مناسبتها لبعضها البعض:

1 – الوحدة:

ما نلاحظه في اللوحة هو أن تحقيق الوحدة كان من خلال تنظيم و تناسق العناصر داخل العمل الفني، حيث كان موضع جلوس الأمير في الجهة الأمامية ثم المكتب الذي يوجد عليه الكتابان وقارورة الحبر مع الأوراق، ثم بعد ذلك السيف معلق على الجدار، ضف إلى ذلك الألوان المناسبة للموضوع التي جعلت العمل الفني منظم و متناسق و التي تمنح للمشاهد شعور مريح .

2 – الاتزان أو التوازن:

حقق الفنان في عمله هذا عنصر التوازن و ذلك من خلال توزيع العناصر بشكل منتظم ومتوازن.

3 – الإيقاع و الحركة:

بما أن الإيقاع هو تكرار الكتل أو المساحات و التي قد تكون إما متقاربة أو متباعدة فإن الفنان قد حقق ذلك من خلال تقارب العناصر داخل اللوحة مما جعل المشهد يمتاز بالحركة.

4 – التوافق و الانسجام:

هناك توافق في العمل الفني من خلال استخدام الفنان الألوان المنسجمة (الباردة و الحارة) التي تتناسب مع الأحجام و كذلك انسجام الأحجام مع الموضوع.

5 – التنوع:

يوجد في اللوحة التنوع من حيث الألوان من ألوان أساسية وثانوية و أخرى حيادية و أيضا المتكاملة كما نجد تنوع في الأحجام عناصر بشرية وجامدة، تنوع في الأشكال من الدائرة و المثلث و المستطيل و الخطوط المنحنية و المائلة و المستقيمة هذا ما جعل اللوحة تتميز بالجمالية.

6 – النسبة و التناسب:

بما أن النسب يعني العلاقة بين الموضوع و الشكل إما أن تكون علاقة الجزء بالجزء أو الكل بالجزء فنجد في اللوحة علاقة الكل بالجزء.

7 – السيادة:

إن العنصر السائد في اللوحة هو الرجل "الأمير" و الذي كان موضوع اللوحة وهو مركز اللوحة، مما جعل الموضوع متناسب مع العمل الفني.

- ✓ **التأويل أو التفسير:**

من تحليل اللوحة نستنتج أنها صورت بأسلوب تصويري و هو أسلوب واقعي وهذا من مميزات الفنان أنه يجسد لنا الواقع، حيث هذا الأسلوب يعتمد على الدقة وإبراز التفاصيل وإعطاء كل لون حقه في العمل الفني وإن اللوحة تعبر عن الشخصية التاريخية المعروفة

" الأمير عبد القادر" فلم يعد بإمكاننا إحصاء عدد اللوحات و الرسومات الكاريكاتورية التي رسمت لهذه الشخصية من عدة فنانين ومن الواضح أنه مهما كان تمثيل هذه الشخصية البارزة عبر القرون خياليا أو واقعيا، أدبيا أو مصورا، أو مدحا أو نقديا، فإنها توسع شعبيته وتديم ذاكرته ونصل إلى أن الفنان حسين زياني كانت معظم أعماله محافظة على الأصالة و تراث الشعب الجزائري .

الخاتمة

انطلاقا من التحليل المتواضع في حدود إمكانياتنا و في حدود هذه المذكرة سنرجع بحسب ما توفر لدينا من معطيات أن نرجع الفرضية الثانية و المتمثلة في "على الرغم من التقاطع متعدد المستويات بين حسين زياني و الفنانين الآخرين الذين تناولوا الأمير عبد القادر إلا أن هناك شيء ما يميزه عنهم على رغم من الواقعية الملاحظة عليهم جميعا، شيء أصيل لا يدرك مباشرة بقدر ما نستشعره و نحن ننظر بعمق إلى اللوحة، شيء أصيل قد لا نجيد التعبير عنه ربما نطبق عليه مفهوم الإحساس الذاتي العميق"فإن تأثر الفنانين بالحياة الاجتماعية التي عاشتها الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي هذا الأمر جعل كل فنان يعبر عن مشاعره اتجاه الثورة وتصوير أهم أحداثها، وأبرز شخصياتها، حيث أصبح الفن التشكيلي الجانب الأساسي و له الدور الفعال في تلك الفترة . و الفنان حسين زياني هو الآخر من بين الفنانين المستشرقين الذين تناولوا الأمير عبد القادر في لوحاته الفنية و ذلك بهدف تدوين التاريخ و إبراز الشخصيات العظيمة، و باعتبار المقاومة جزء من الذاكرة الشعبية الجزائرية، فلقد كان تناول الأمير عبد القادر كرمز للمقاومة عند كل من الفنانين القدامى و كذلك المعاصرين، وذلك بمختلف الأساليب وباستعمال الرموز و الخطوط و الألوان ، حتى يتسنى للقارئ ملاحظة اللوحة و قراءتها بعمق و فك رموزها

و عليه أصبح الفن التشكيلي الجزائري محل للتصدي و الكشف عن تأصيل الشخصيات و حضورها في اللوحات الفنية لدى الفنانين عامة و عند حسين زياني خاصة .

لقد لاحظنا شخصية الأمير عبد القادر في تجلياتها المختلفة عند العديد من الفنانين ،ولذلك يبقى الموضوع واسعا و شاملا، مما يجعل هذا الموضوع منفتحا في تصورنا على مجموعة من الإشكاليات التي لا تسمح حدود هذا البحث بالإشارة إليها نحن نحسبها إذا أنوية محتملة لمشاريع بحوث مستقبلية :

–سيميائية البعد الصوفي في لوحات حسين زياني

–دلالة الإيحاءات الرمزية في الفن الاستشراقي عند حسين زياني

–أشكال حضور شخصية الأمير عبد القادر في الرسم الجزائري

–دراسة مقارنة بين أعمال حسين زياني و رشيد طالبي .

قائمة المصادر و المراجع

المصدر:

القرآن الكريم

المرجع:

01 – إبراهيم مردوخ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية لكتاب،الجزائر،1988

02 – إبراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة الطبعة الأولى،2005

03 – أ.عبد الرزاق بن السبع،الأمير عبد القادر وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،باتنة 2000

04 – الصادق بخوش، التدليس على الجمال المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار،الجزائر،2007

05 – دردار فتحي، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية 1832-1847،2001

06 – عروسي عبد الحميد، الفن التشكيلي الجزائري(عشرية 70و80) معرض الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، وزارة الثقافة

07 – نور الدين عوالمي، ملخصات الملتقى الدولي عبد القادر رجل عابر للزمن، وزارة الثقافة، تلمسان 2012

المذكرات:

01 – بوسديرة محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم الفنون التشكيلية 2014-2015

02 – نزروق حليمة، صورة الأمير عبد القادر عند(شارل هنري تشرشل) كتاب حياة الأمير عبد القادر نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،قسم دراسات اللغوية 2016-2017

03 – شكايم أحمد، مقاومة الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري، نموذج مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة أبو بكر بلقايد، قسم الفنون التشكيلية، 2015-2016

04 – طاهر صالح، بن أحمد يوسف، الصورة الفنية التشكيلية الجزائرية المرأة النايلية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم الفنون التشكيلية 2008

05 – طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قسم الفنون التشكيلية،2018-2019

المواقع الالكترونية:

1 - Fr.wikipedia.org

الفهرس

الفهرس

مقدمة

إهداء

شكر

الفصل الأول: مسح بانورامي لتطور الفن في الجزائر

المبحث الأول: مصادر الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الثاني: الحركة التشكيلية بالجزائر

المبحث الثالث: المقاومة و الثورة في لوحات الفن الجزائري

المبحث الرابع: جوانب شخصية من حياة الأمير عبد القادر

الفصل الثاني: الفنان حسين زياني وأعماله نموذجا

المبحث الأول: السيرة الشخصية للفنان

المبحث الثاني: السيرة الفنية للفنان

المبحث الثالث: تحليل لوحة الأمير عبد القادر يتأمل

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

الملخص

الملخص

لقد استطاع الفنان حسين زياني أن يثبت جدارته في تجسيد و الوصف الدقيق لشخصية الأمير عبد القادر الذي حير التاريخ بعظمته، حيث قدمه كلغز محير متأرجح بين الجمال و الجلال، حيث تعتبر حياته خلاصة للتجربة الإنسانية.لذلك نال مكانة خاصة في الفن الذي لمح له برسومات ورموز ونقوش وغيرها من وسائل التي تعبر عنه لهذا قمنا بهذه الدراسة على هذا الموضوع لما له أهمية في توثيق انجازات هذا الرجل وكذلك للمقاومة الجزائرية وتوثيقا للفن التشكيلي الجزائري .

الكلمات المفتاحية : الأمير عبد القادر، الفن

Résumé :

L'artiste Hussein Ziani a pu prouver sa valeur dans l'incarnation et la description précises d'un personnage du l'émir ABD EL-Kader. Qui a déconcerté l'histoire avec sa grandeur. Ou il l'a présenté comme un puzzle déroutant oscillant entre beauté et majesté. Ou sa vie est le salut de l'expérience de l'humanité.

Par conséquent, il a gagné une place particulière dans l'art, à laquelle il a fait allusion avec des dessins, des symboles, des inscriptions et d'autres moyens de l'exprimer. C'est pourquoi nous avons fait cette étude sur ce sujet en raison de son importance dans la documentation des réalisations de cet homme, ainsi que pour la résistance algérienne et sa documentation de l'art plastique algérien. Mots clés : Art- l'émir ABD EL-Kader

Mots clés : ART –L'émir ABD EL–Kader .

Abstract:

Artist Hussein Ziani was able to prove his worth in embodying and accurately describing the character of Prince Abdul Qadir, who baffled history with his greatness, as he presented him as a confusing puzzle oscillating between beauty and majesty, as his life is a summary of the human experience. The means that express him, so we have done this study on this topic because of its importance in documenting the achievements of this man, as well as for the Algerian resistance and documenting Algerian plastic art.